

العـدد ١١٠٩ - الاثـنـين ٢٦ ربيع الأول ١٤٤٣هـ - الموافـق ١/١١/٢٠٢١م

إحياء التراث تعقد اجتماع الجمعية العمومية العادية 2020

العيسى: للجمعية دور واضح خلال جائحة كورونا بتعاونها مع مؤسسات الدولة

قضايا
شرعية
وفقهية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

@al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية
- أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com





﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٠٩ - ٢٦ ربيع الأول ١٤٤٣هـ
الاثنين - ١/١١/٢٠٢١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد



الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الخلاف نذيرُ شرٍّ يُهَدِّد المجتمع

لا يخفى على أحد أنّ الخلافَ نذيرُ شرّ، يُهدّد المجتمع بالخَيْبَة والخسران؛ لذلكَ كانت الدعوة إلى الائتلاف ونبْذ الاختلاف من مَحاسن ديننا الإسلامي، يقول الشيخ السعدي -رحمه الله تعالى-: «ما أَمَر به الشارعُ وحَثّ عليه من وجوب الاجتماع والائتلاف، ونهْيه وتحذيره عن التفرُّق والاختلاف، على هذا الأصل الكبير من نصوص الشريعة في الكتاب والسُنّة، شيءٌ كثير، وقد علمَ كلُّ مَن له أدنى معقول مَنْفَعَةَ هذا الأمر، وما يترتَّبُ عليه من المصالح الدينية والدنيوية، وما يَندفع به من المضارّ والمفاسد، ولا يخفى أيضًا أنّ القوّة المعنويّة المبنيّة على الحقّ، هذا أصلها الذي تَدُور عليه، كما أنّه قد علم ما كان عليه المسلمون في صدر الإسلام من استقامة الدين، وصَلاح الأحوال، والعزّة التي لم يَصل إليها أحدٌ سواهم؛ إذ كانوا مُستَمسكين بهذا الأصل، قائمين به حقّ القيام، مُوقنين أشدّ اليَقين أنه رُوح دينهم».

وقد تنوّعَتْ دعوة الشريعة إلى هذا الأمر، فتارَةً تأمُر الأمرَ الصريح بالاجتماع والائتلاف، وتارَةً تنهى عن التفرُّق والاختلاف، وتارَةً؛ بل تارات تجمع بينهما؛ يقول -تعالى-: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى:١٣)، وقال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقال -ﷺ-: «عليكم بالجماعة، وإيّاكم والفرقة...»، وقال -ﷺ-: «وتَطاوَعا ولا تختَلفا».

وتارَةً تأمُر بما يحصل به الاجتماع والألفة؛ كما قال -تعالى-: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠)، وقال النبي -ﷺ-: «تهادُوا تحابُوا»، وغير ذلك كثيرٌ، وتارَةً تَنهى عن أسباب التفرُّق والاختلاف؛ كما قال -ﷺ-: «ما ضلّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليه إلا أُوتُوا الجدَل».

وتارَةً تمدح الاجتماع والألفة، كما في قوله -ﷺ-: «فإنّ البركة مع الجماعة»؛ وتارَةً تذمُّ الاختلاف والفرقة بشَتّى أنواعها؛ كما في قوله -ﷺ-: «إنّما تفرُّقكم في الشّعاب والأودية من الشيطان»؛ وقوله -ﷺ-: «ما لي أراكم عزين؟» إلى غير ذلك ممّا يحصل ويقوم به الائتلاف، ويَتلاشى ويضْمحلُ به الاختلاف.

إنّنا إذا تدبّرنا حالَنا وما وصلْنا إليه، عَلمنا بما لا يدَع لنا مجالًا للشكّ أنّ أزمة تأخُّرنا عمّا افترَضَه لنا منهجُنا الرباني من التقدُّم: هو كثرة ما غلب علينا من النزاع والفرقة، واللهُ -تعالى- يقول: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦)، ولا يشعر بمحنة الفرقة والاختلاف إلّا مَن تَجرّع مَرارَةَ واقع المسلمين اليوم الذين حلّت بديارهم الكوارث والنكبات بسبب الفرقة والاختلاف والنزاعات.

ومن أخطر آثار الخلاف على المجتمع أنه يؤدي إلى الفُرقة، والفرقة تؤدي إلى الضّعف، والضعفُ يُجرّئ الأعداء علينا، وهذا عين ما يحدثُ الآن؛ فالمرء منا قليل بنفسه كثير بإخوانه، ضعيف بمفرده قوي بجماعته.

لذلك الرجلُ الحكيم أراد أن يعلّم أولاده دَرسًا عمليًا، فجمعهم وأمرهم أن يأتوا بحزمَة من الحطب، ويقوم كلٌّ منهم بكسرها مُجتمعةً، فلم يُفلحوا لقوّتها، ثم أمرهم أن يُفرّقوا حزمة الحطب، ويأخذ كلٌّ منهم عُودًا ويكسره، فكُسر، فعلموا أن الوَحدة سبيلُ القوّة، والفُرقة سبيل الضعف، وهذه حقيقةٌ يؤكدها العقلُ والتاريخ والتّجربة والواقع.

فالاختلاف يشغل الناس ببعضهم، ويصرف الأمة عن تحقيق غاياتها الكبرى التي حمّلها الله إياها، من: تبليغ الرسالة والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح المجتمع والنهوض به، كما أنّ التفرق والاختلاف يعطل الأفكار عن التطوير والتقدم، ويشتت الطاقات ويبددها فتضيع جهود الأمة والمجتمع، ويتناحر الأفراد على توافه الأمور في وقت يتجمع فيه الآخرون، بل ويتخذون من فرقة المسلمين مصدراً لقوتهم، ومستنداً لغزوهم.

فلنحذر من الفرقة وأدوائها المهلكة، ولنحرص على جمع الكلمة وردم الفجوات، ولنستشعر جميعاً أننا أمةُ الوحدة، وأن دواعي الاتفاق والاجتماع في ديننا وشريعتنا أكثرُ وأعمق مما عند غيرنا.

أقامته تراث العمرية تحت شعار: ﴿أفلا تبصرون﴾

ملتقى (الدرّة المصونة)



أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة العمرية ملتقى (الدرّة المصونة)، وهو خاص بأحكام المرأة، وحافل بالعديد من المحاضرات العلمية والثقافية، ويشرف عليه فرعها في منطقة العمرية تحت شعار ﴿أفلا تبصرون﴾، ومن ذلك محاضرة بعنوان: (حصن العشيرة بين الامتثال والإهمال) ألقاها الشيخ: د. حسين القحطاني يوم الاثنين ٢٠٢١/١٠/٢٥م، والمحاضرة الثانية كانت حول: (طرق العلاج لدى الزوجين قبل مرحلة الطلاق) وألقاها الشيخ: د. عماد العون، وكانت يوم الثلاثاء ١٠/٢٦، أما آخر المحاضرات فكانت يوم الأربعاء ١٠/٢٧ بعنوان: (المرأة راعية ومسؤولة عن رعيتها)، وألقاها الشيخ: د.محمد بن علي الحمادي، علماً بأنه -في وقت سابق وضمن فعاليات هذا الملتقى- نُظمت محاضرة للشيخ أ.د. بسام الشطي بعنوان: (حجابي هو طهري وعفافي).

بالتعاون مع إشراقات للتدريب

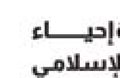
مركز تراث للتدريب يقيم ٤ برامج تدريبية في شهر نوفمبر

صرح رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام بإحياء التراث بأن مركز تراث للتدريب التابع للقطاع سيقوم بتنفيذ خطته التدريبية للشهر الجاري، من خلال تقديم ٤ برامج تدريبية متنوعة بالتعاون مع معهد إشراقات للتدريب الأهلي، ويحاضر فيها مجموعة من الأكاديميين وأهل الاختصاص.

وستكون الدورة الأولى بتاريخ ٣-٢٠٢١/١١/٤ بعنوان: (مهارات إدارة الاجتماعات)، ويحاضر فيها د. يوسف المطيري، أما الدورة الثانية فستكون بتاريخ ٩ نوفمبر بعنوان: (القيم المهنية للعاملين في المؤسسات الخيرية)، ويحاضر فيها د. عيسى القدومي، أما الدورة الثالثة فستعقد بتاريخ ١٥-١١/١٦ وستكون بعنوان: (مهارات الإتصال الفعّال)، ويحاضر فيها م. سالم الناشي، وأما الدورة الأخيرة فستكون بعنوان: (مهارات إدارة المشاريع الخيرية) بتاريخ ٢٢-٢٠٢١/١١/٢٤ ويحاضر فيها الأستاذ مشعل الفيلكاوي.

علماً بأن الدورات جمعها تقام في قاعة التدريب بمركز الشباب التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي من الساعة ٩:٣٠ إلى ١١:٣٠ صباحاً، وسيُمنح المشاركون شهادات معتمدة وشهادة حضور من قبل إدارة مركز تراث للتدريب ومعهد إشراقات للتدريب الأهلي، وتأتي هذه الدورات إيماناً من الجمعية بأهمية التدريب في تطوير كفاءة العاملين في المؤسسات الخيرية ورفعها، وذلك من خلال الاستعانة بأهل الاختصاص والخبرات؛ مما يساعد العمل الخيري في تقديم مستويات وخدمات أفضل.







بالتعاون مع معهد إشراقات للتدريب

1 مهارات إدارة الاجتماعات — 30 د.ك
د. يوسف المطيري — تاريخ الدورة: 3 – 4 نوفمبر



2 القيم المهنية في المؤسسات الخيرية — 15 د.ك
د. عيسى القدومي — تاريخ الدورة: 9 – 9 نوفمبر



3 مهارات الإتصال الفعال — 30 د.ك
م. سالم الناشي — تاريخ الدورة: 15 – 16 نوفمبر



4 مهارات إدارة المشاريع الخيرية — 50 د.ك
أ.مشعل الفيلكاوي — تاريخ الدورة: 22 – 24 نوفمبر

جميع الدورات تبدأ من 9.30 إلى 11.30 صباحًا

الدورات للرجال والنساء - للتواصل والاستفسار: 97544469 – 97288994

تمنح شهادات معتمدة وشهادة حضور - تقام جميع الدورات في قاعة التدريب بمركز شباب الجمعية - الدور الأول

ينظمها القطاع النسائي بإحياء التراث

دورات في حفظ القرآن الكريم وتجويده والحديث وتأسيس اللغة العربية

ينظم القطاع النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة والفعاليات الصيفية في مختلف مناطق الكويت، وذلك من خلال الإدارات والفروع النسائية التابعة له، ومن الأنشطة التي أشرفت عليها لجنة الفيحاء النسائية التابعة للجمعية دورة في (حفظ القرآن الكريم)، والدراسة فيها أيام الأحد والاثنين والأربعاء، ويأتي تنظيمها بهدف توجيه الفتيات للتمسك بالقرآن الكريم ومحبته وتشجيعهن على حفظه.

دورة (القاعدة النورانية)

فضلا عن تنظيم دورة (القاعدة النورانية) والدراسة فيها من يوم الأحد وحتى الأربعاء أسبوعياً، وسيتم من خلالها تعليم الأطفال من سن (٥ - ٧) سنوات مبادىء اللغة العربية تدريجيا وصولاً إلى مختلف المراحل المتقدمة، حتى يتمكن الطفل من نطق الحروف بمخارجها الصحيحة، ومن ثم قراءة القرآن الكريم بمهارة وتجويد محكم مشافهة بالتلقي دون أي صعوبة، وستستمر هاتان الدورتان في لجنة الفيحاء النسائية حتى يوم ٢٠٢١/١٢/٢٩م.

مجلس سماع من كتاب (عمدة الأحكام)

كما يقوم مركز حفاظ الحديث التابع لإدارة فروع العمل النسائي بتنظيم مجلس سماع من كتاب (عمدة الأحكام) للحافظ المقدسي كل يوم أربعاء أسبوعياً في تمام الساعة (٩,٣٠) مساء عبر برنامج الزووم، وذلك بهدف سماع أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم-، وإحياء سنة قراءة الحديث على المشايخ المسندين، فضلا عن الاستفادة من بعض الأحكام الشرعية والمرور بأسماء الرواة وعلماء الإسلام.

شرح كتاب (الأربعين النووية)

أما اللجنة النسائية في منطقة هدية فقد نظمت درساً ألقته انتصار الغانم في شرح كتاب (الأربعين النووية) للشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-، سعياً الى تنوير عقول المشاركات بكلام خير الخلق، ونشر سنته -صلى الله عليه وسلم- وحفظ أحاديثه.

برنامج لتأسيس اللغتين العربية والانجليزية

وحرصاً على الارتقاء بالمستوى التعليمي للطلبة والطالبات من عمر (٥ - ٧) سنوات، فقد أعدت لجنة العارضية النسائية مركزاً يتضمن برنامجاً لتأسيس اللغتين العربية والانجليزية، والدراسة فيه من يوم الأحد وحتى الأربعاء من الساعة (٥ - ٧,٣٠) مساء في مقر اللجنة.

دورة ثقافية للنساء

وفي العارضية أيضاً قامت اللجنة النسائية بتنظيم دورة ثقافية للنساء جل محتواها من كتاب (فضل الإسلام) شرح الشيخ/ صالح بن عبدالله العصيمي، ويتيسر للدارسات الاستفادة من شرح الشيخ المقروء والمسموع للدروس البالغ عددها (١٩) درساً ترسل لهن على برنامج الواتساب كل أحد وثلاثاء وخميس، وستستمر هذه الدورة حتى يوم ٢٠٢١/١١/١٦م.

برامج ودورات شرعية ورياضية وترفيهية يقيمها مركز قيم وهمم

بدأ مركز قيم وهمم التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي موسمه الثقافي والترفيهي الجديد بفتح باب التسجيل للأولاد في مركز قيم وهمم التربوي في منطقة الصباحية الذي يتضمن أنشطة عديدة ومتنوعة، تسعى لغرس القيم وتعزيزها فضلا عن برامج تربوية ورياضية، وسيبدأ التسجيل بتاريخ ٢٠٢١/١١/١م، وسيكون للأولاد فقط من عمر ١٢ إلى ٢٠ سنة، على أن يكون من الكويتيين، ومن سكان محافظة الأحمدي في الأيام التالية: (الأحد - الثلاثاء - الأربعاء) من الساعة ٤:٣٠ إلى ٧:٣٠ مساء، في مقر جمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة الصباحية ق ٤، ش ١٦، م ٨٢٤، ويمكن التسجيل في أنشطة المركز عن طريق إرسال الاسم والعنوان والعمر على واتساب رقم: ٩٦٩٠٤٢٧٧.

وستتضمن أنشطة المركز برامج ودورات شرعية ورياضية وترفيهية، كحفظ القرآن الكريم، ودراسة كتاب هداية الطالب، وكرة القدم، ورحلات وأنشطة ترفيهية، فضلا عن المسابقات، هذا وتدعو الجمعية أولياء الأمور لاستغلال مثل هذه المراكز والأنشطة بما يعود على الأبناء بالفائدة واستثمار الوقت فيما هو نافع، ويطور من مستوى الأبناء الفكري والجسدي؛ مما يساهم في بناء مجتمع قوي ينعكس أثره على الوطن.

إحياء التراث تشارك في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده في نسختها الـ 24



أثنى رئيس مراكز تحفيظ القرآن الكريم في جمعية إحياء التراث الإسلامي طلال محسن الظفيري على دور الدولة في رعاية النشء والعناية بهم تربية وتعليمًا؛ لإخراج جيل صالح يبني المجتمع، ويعمر هذا البلد المعطاء، مبيّنا أن من صور هذه الرعاية إقامة مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده، في نسختها الرابعة والعشرين، تحت شعار (اطمئن)، التي يرعاها لأبنائه صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- مثمّناً هذه الرعاية الكريمة من سموه لأبنائه من حفظة كتاب الله -عز وجل.




طلال الظفيري أثناء الاختبارات التمهيدية

المستوى المتميز

وأثنى الظفيري على المستوى المتميز الذي تقدمه الأمانة العامة للأوقاف في تنظيم هذه المسابقة ودعمها؛ حيث حققت نجاحا لافتا -بفضل الله تبارك وتعالى- من خلال هذه الجهود الواضحة التي انعكست على أداء الطلبة.

الاستعداد للمسابقة

وبين الظفيري أن جمعية إحياء التراث الإسلامي قد استعدت لهذه المسابقة منذ أشهر عدة، من خلال مراكزها القرآنية المنتشرة في مختلف محافظات البلاد؛ حيث شارك في التصفيات التمهيدية لمراكزنا القرآنية أكثر من ١٣٠ طالبا وطالبة بإشراف المراكز القرآنية التي قدمت نخبة من الطلبة المتميزين الذين شاركوا في هذه المسابقة، وهم يمثلون امتداداً لجيل قرآني متميز، قدمته جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال القرّاء والحفظة والدعاة الذين خدموا دين الله -عز وجل-، وأسهموا في بناء المجتمع الكويتي المبارك، مشيداً بجهود المراكز القرآنية وإداراتها المختلفة للاستعداد لمثل هذه المسابقات، مضيفا بأن من يقف خلف تلك الجهود المباركة رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق سامي العيسى، منذ عقود طويلة بالمتابعة والتنسيق والتوجيه.

واختتم الظفيري تصريحه الصحفي بشكره لله -عز وجل- أولا، ثم لسمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح على أياديه البيضاء وتشجيعه لأبنائه من خلال هذه الرعاية السامية لخدمة كتاب الله -عز وجل-، وكذلك للأمانة العامة للأوقاف على مبادرتها الكريمة المستمرة منذ ثلاثة وعشرين عاما.

﴿قل الله يحييكم ثم يميتكم﴾



د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

من فضل الله على الناس أنه أعلمهم بما يحتاجون معرفته من أمور الغيب، فليس على من يريد الحق إلا أن يثبت أن محمدا -ﷺ- رسول من عند الله، وأن القرآن الكريم منزل من عند الله، وقد ثبت هذا في حياة النبي -ﷺ- بالمعجزات التي لا مجال لإنكارها، مع أن كفار قريش كانوا أحرص الناس على إثبات بطلان بعثة النبي -ﷺ- وعلى أن القرآن ليس من عند الله، وكانوا أكثر الناس أهلية لهذا التحدي، ولكنهم عجزوا مع ما أوتوه من مقومات التحدي وأسباب التصدي، فثبت لديهم، ومن باب أولى لدى غيرهم، أن الرسول -ﷺ- حق، وأن القرآن حق، فلا حاجة للرجوع مرة أخرى إلى نقطة البداية.

- كلام منطقي سليم، لمن أراد معرفة الحق واتباعه.

كنت وصاحبي نمشي في الأحياء المجاورة لسكننا بعد صلاة العشاء، نتريض قبل الرجوع إلى بيوتنا.

- لذلك يقيم الله الحجة على من أنكر البعث، ومن شك فيه، بآيات بينات، لا يملك العاقل المنصف إلا أن يقبلها ويؤمن بها، ومن ذلك قول الله -تعالى-:

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٥) قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجاثية:٢٥-٢٦).

قوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ أي: وإذا قرأت على هؤلاء المشركين آياتنا المنزلة في البعث لم يكن ثم دفع ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا﴾، الموتى نسألهم عن صدق ما تقولون، فرد الله عليهم بقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ﴾ يعني بعد كونكم نطفا أمواتا ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ كما أحياكم في الدنيا، ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ أن الله يعيدهم كما بدأهم. فإن قلت لم سمى قولهم حجة وليس بحجة؟ قلت: لأنهم أدلوا به كما يدلي المحتج بحجته، وساقوه مساقها فسميت حجة على سبيل التهكم، أو لأنه في حسبانهم وتقديرهم حجة، كأنه قيل: ما كان حجتهم إلا ما ليس بحجة. والمراد نفي أن تكون لهم حجة البتة. فإن قلت: كيف وقع قوله ﴿قل الله يحييكم﴾ جواب: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟

لما أنكروا البعث وكذبوا الرسل، وحسبوا أن ما قالوه قول مبكت، ألزموا ما هم مقرون به من أن الله -عز وجل- وهو الذي يحييهم ثم يميتهم، وضم إلى إلزام ذلك ما هو واجب الإقرار به إن أنصفوا وأصغوا إلى داعي الحق وهو جمعهم يوم القيامة، ومن كان قادرا على ذلك كان قادرا على الإتيان بآبائهم، وكان أهون شيء عليه.

وفي تفسير الطاهر بن عاشور:

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الجاثية:٢٥).

عطف على ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (الجاثية:٢٤)، أي عقدوا على عقيدة ألا حياة بعد الممات استنادا للأوهام والأقيسة الخيالية. وإذا تليت عليهم آيات القرآن الواضحة الدلالة على إمكان البعث وعلى لزومه لم يعارضوها بما يبطلها بل يهرعون إلى المباهتة فيقولون: إن كان البعث حقا فأتوا بآبائنا إن صدقتم. فالمراد بالآيات آيات القرآن المتعلقة بالبعث بدليل ما قبل الكلام وما بعده.

وفي قوله: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ تسجيل عليهم بالتلجلج عن الحجة البينة، والمصير إلى سلاح العاجز من المكابرة والخروج عن دائرة البحث.

والخطاب بفعل (ائتوا) موجه للمؤمنين بدخول الرسول -ﷺ-. و(إلا) أن قالوا استثناء من حجتهم وهو يقتضي تسمية كلامهم هذا حجة وهو ليس بحجة؛ إذ هو بالبهتان أشبه، فإما أن يكون إطلاق اسم الحجة عليه على سبيل التهكم بهم، وعلى هذا يكون الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، وإما أن يكون إطلاق اسم الحجة على كلامهم جرى على اعتقادهم. وتقديرهم دون قصد تهكم بهم، أي أتوا بما توهموه حجة. فيكون المعنى ألا حجة لهم البتة؛ إذ لا حجة لهم إلا هذه، وهذه ليست بحجة بل هي عناد فيحصل ألا حجة لهم بطريق التلميح. ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجاثية:٢٦).

تلقين لإبطال قولهم ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (الجاثية:٢٤)، يتضمن إبطال قولهم: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ (الجاثية:٢٤). وإنما (يحييكم) توطئة له، أي كما هو أوجدكم هو يميتكم لا الدهر، فقديم اسم (الله) يفيد تخصيص الإحياء والإماتة به لإبطال قولهم، إن الدهر هو الذي يميتهم. وقوله: ﴿ثم يجمعكم إلى يوم القيامة﴾ إبطال لقولهم: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ (الجاثية:٢٤)، وقوله: ﴿لا ريب فيه﴾ حال من يوم القيامة، أي لا ريب في وجوده بما يقتضيه من إحياء الأموات، ومعنى نفي الريب فيه أنه حقيقة الريب وهي التي تتقوم من دلائل تفضي إلى الشك، منتفية عن قضية وقوع يوم القيامة بكثرة الدلائل الدالة على إمكانه وعلى أنه بالنسبة لقدرة الله ليس أعجب من بدء الخلق، وأن الله أخبر عن وقوعه فوجب القطع بوقوعه. فكان الشك فيه جديرا بالاقتلاع فكأنه معدوم. وهذا كما قال النبي -ﷺ- لما سئل عن الكهان: «ليسوا بشيء» مع أنهم موجودون فأراد أنهم ليسوا بشيء حقيق.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

إحياء التراث تعقد اجتماع الجمعية العمومية العادية 2020

العيسى: للجمعية دور واضح خلال جائحة كورونا بتعاونها مع مؤسسات الدولة

عقدت جمعية إحياء التراث الإسلامي جمعيتها العمومية العادية لعام ٢٠٢٠ بحضور كل من: رئيس الاجتماع م. طارق سامي العيسى، ووليد محمد الربيعة، وأعضاء الجمعية العمومية، وبعد انتهاء الجمعية العمومية عقد مجلس إدارة الجمعية اجتماعًا، قام فيه باختيار الأعضاء الجدد، وزعت المهام والمناصب بالتزكية على الأعضاء المختارين كالتالي: طارق سامي سلطان العيسى رئيس مجلس الإدارة، سليمان عبدالله صالح البريه نائب رئيس مجلس الإدارة، وليد محمد ربيعة المنصور أمين السر، حسين علي سعد الرومي أمين الصندوق، حمد صالح الأمير، ناظم محمد سلطان المسباح، د. عثمان يوسف جاسم الحجي، أنور سعيد محمد بن سلامة، د. فرحان عبيد عزيز الشمري، أعضاء.







بالرغم من تأثير جائحة كورونا على العمل الخيري إلا أن الجمعية كان لها دور مؤثر في أثناء الأزمة من خلال تقديم المساعدات للمحتاجين والمتضررين

وقائع الجمعية العمومية

في البداية قال رئيس الاجتماع: أرحب بالإخوة الكرام الحضور باجتماع الجمعية العمومية العادية للسنة المالية المنتهية في ٢٠٢٠/١٢/٣١، ثم ذكر أنه في العادة بعد انتهاء السنة المالية يكون هناك اجتماع، ولكن بسبب جائحة كورونا تأجل الاجتماع إلى الآن ٢٠٢١/١٠/٢٦، ثم استعرض جدول الأعمال فكان كالتالي:

أولا: اعتماد التقرير الإداري والمالي وإبراء ذمة مجلس الإدارة.

ثانيا: انتخاب أربعة أعضاء لمجلس الإدارة.

ثالثا: اختيار مدقق الحسابات وتحديد أتعاب السنة المالية ٢٠٢١.

رابعا: بند الاقتراحات.

أولا: اعتماد التقرير الإداري

أوضح رئيس الاجتماع الشيخ طارق العيسى أنه أُرسل التقرير الإداري والمالي إلى أعضاء الجمعية العمومية من فترة؛ ليتمكنوا من مراجعته والاطلاع عليه. والآن أود التقدم بكلمة لبيان بعض الإنجازات من باب الحمد والشكر لله -عز وجل- أن وفق الجمعية، ويسر لها الأعمال الخيرية المباركة، وأرجو الله أن يتقبلها، ويجعلها في موازين أعمالنا.

سنة حافلة.. وجائحة كورونا

وأكد الشيخ طارق العيسى أن عام ٢٠٢٠ كان عاما حافلا بأعمال البر والخير، ولا شك أن جائحة كورونا أثرت على بعض أنشطة الجمعية، ومع ذلك كانت هناك إنجازات كثيرة ولله الحمد، ولعل أكثر هذه الأنشطة تأثرا كانت المرتبطة بالسفر إلى الخارج لمتابعة تنفيذها، وذلك بسبب حظر السفر في وقتها. وكان للجمعية - ولله الحمد - دور طيب أثناء جائحة كورونا في حملة تقديم المساعدات للمحتاجين والمتضررين.

إنجازات القطاعات

وقال العيسى:أما بالنسبة لـ(قطاع التنمية الخيرية والمجتمعية) فكان نشر الوعي الديني بين المجتمع والدعوة إلى الله -عز وجل- من أهم ما قامت به الجمعية، ولاسيما في تحفيظ



القرآن الكريم؛ حيث نظمت إدارة القرآن أكثر من ١٥٠حلقة تحفيظ، شارك فيها أكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة على مدار العام، كما نظمت الجمعية أكثر من ٢٥٠٠ درس ومحاضرة ومؤتمر ودورة علمية شرعية أيضا خلال عام واحد، وكذلك قامت المسابقات واللقاءات والدروس والمحاضرات داخل الكويت وخارجها، وقد اهتدى على أيدي دعاة الجمعية ٢٥٠ مهتديا ومهتدية ولا شك أن هذا رصيد عظيم في ميزان الجمعية، «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خيرا لك من حمر النعم»، كذلك اللقاءات والدروس عبر الاون لاين، وتجاوزت آلافا عدة. الحقيقة بل بعض المشايخ جزاه الله خيرا يلقون دروسا وهم في تركيا، وفي أكثر من بلد، واستمروا في عطائهم وهم خارج الكويت عبر الاون لاين، وهذا سيحفزنا -إن شاء الله- بأن نستمر ونطور دعوتنا ونستفيد من وسائل التواصل الاجتماعيم أُسست إدارة التربية والتعليم لتكون رافدا لجهود التربية والتعليم، وأسأل الله -عز وجل- أن نرى منهم نشاطا بعد العمل، أما بالنسبة لمساعدات الحالات، فقد تم مساعدة ١٤٢٣٧حالة خلال العام، ونُفذت الكثير من المشاريع الموسمية من افطار صائم، وذبح الأضاحي، وكانت الفروع لها دور كبير في هذه الأنشطة.

تقدم العون لآلاف الحالات

وبين طارق العيسى (رئيس الاجتماع) أن (قطاع العمل الخيري التطوعي الداخلي) قام بأنشطة كبيرة ومتعددة خلال العام الماضي، فقد قدم العون والمساعدة لآلاف الحالات المحتاجة من



خلال الدعم المباشر لها. وقد استقبلت فروع الجمعية الحالات المختلفة لتقديم المساعدات للمحتاجين، كما نفذ القطاع المشاريع الموسمية مثل: إفطار الصائم وذبح الأضاحي والحج، ويأتي ذلك بدعم من المسؤولين في الدولة في وزارة الخارجية ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والجهات الحكومية الأخرى.

للإعلام نشاط متميز وبارز

وأشاد رئيس الاجتماع العيسى بدور (قطاع العلاقات العامة والإعلام)، قائلا: لا شك أن للإعلام نشاطا متميزا وبارزا ولا سيما في السلسلة المميزة من إصدارات (معكم ضد الإرهاب)، التي صدرت بأربعة أعداد لدول عدة؛ لبيان موقف الجمعية المتضامن معها ضد الإرهاب والتطرف، والكتاب التوثيقي (بيانات التنديد) وهو معني بالبيانات التي أصدرتها الجمعية ضد التكفير والتطرف والإرهاب،، منذ أن تأسست الجمعية إلى اليوم، كذلك تصدر (نشرة الخيري الشهرية) التي تهتم بجمع أخبار الجمعية ونشرها، والآن تصدر يوميا. كما أنجز (قطاع العلاقات العامة والإعلام) سلسلة أفلام لتزكيات العلماء المعتبرين، فيما تقوم به الجمعية من دور ريادي حول منهج الجمعية وأعمالها، وإصدار (٣٧) عددا من مجلة الفرقان الأسبوعية، أما (مركز تراث التدريب) فقد أُسس خلال عام ٢٠٢٠، وبدأ بتنفيذ برامجه عام ٢٠٢١ بعدد كبيرٍ من الدورات المتخصصة، فجزاه الله خيرا رئيس القطاع الأخ سالم الناشي وزملاءه الذين أعدوا دليلا لتقدير الاحتياج التدريبي، يضم ١٢٥ دورة ليُختار منها من قبل الفروع والإدارات لتحديد الخطة التدريبية لعام ٢٠٢٢ بهدف رفع كفاءة العاملين في الجمعية.

حملة سباق الخير

وعن (قطاع الموارد البشرية والمالية وتنمية الموارد) بين رئيس الاجتماع الشيخ طارق العيسى، أن القطاع تميز بتنفيذ (حملة سباق الخير) وحملات ومشاريع خارج الكويت، وتوزيع السلات الغذائية والطبية، والملايين من وجبات الإفطار والأضاحي والمشروع الوقفي الذي كان له دور كبير في دعم مسيرة المؤسسات والمشاريع التي تبنتها الجمعية، و(مشروع الوقف الكبير) برئاسة نائب الرئيس وعضو مجلس الإدارة الأخ سليمان البرية وزملائه؛ فجزاهم الله خيرا؛ إذ كانوا مستمرين في نشاطهم في هذا المشروع رغم جائحة كورونا.



القطاع النسائي

وحول أنشطة (القطاع النسائي) أكد طارق العيسى أن هذا القطاع عمل بشكل متواصل وكبير رغم جائحة كورونا التي اجتاحت العالم، فقد أقام القطاع أنشطة دعوية وتعليمية عبر الاون لاين، للنساء والفتيات والأطفال، فضلا عن تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته المتعددة من خلال أكثر من ٣٠ مركزا و٥ حلقات للسند، كما عقد القطاع النسائي أكثر من ١٠٠ دورة علمية، وأكثر من ٥٠ مسابقة ثقافية؛ لذا نتقدم للأخوات بالشكر الجزيل على هذا العمل، وندعم أنشطتهن الدعوية والعلمية كلها.

مراكز للوسطية لمواجهة الأفكار المنحرفة

وقال الشيخ طارق العيسى: كذلك فإن (قطاع بناء المساجد والمشاريع الإسلامية) أيضا لم يتوقف عن العمل، وكان يعمل في دول عدة، وتعامله مع حالات الكوارث الطبيعية والفيضانات والزلازل والإغاثة، فضلا عن الاهتمام بالتعليم وإنشاء المؤسسات التعليمية، كالمدارس والمعاهد والجامعات، ووضعنا أيضا خطة جديدة هذه السنة لإنشاء مراكز

عضو مجلس الإدارة الجديد حسين الرومي

- الاسم: حسين علي سعد الرومي
- مواليد: ١٩٥٦
- التخرج في مرحلة الثانوية العامة في الكويت ١٩٧٧.
- الالتحاق بدورات فنية تخصصية (الولايات المتحدة الأمريكية) (١٩٧٨- ١٩٨٠).
- العمل فني متخصص في الجيش الكويتي (١٩٨٠- ١٩٩٣).
- العمل في مجال (قطع الغيار) والدعم اللوجيستي.
- العمل في مجال العقود والمشتريات (وزارة الدفاع).
- شغل منصب مساعد المدير(وزارة الدفاع).
- بعثة في أثناء الخدمة للالتحاق بدورات فنية (المملكة المتحدة).
- متقاعد منذ عام ٢٠٠٣.

الجمعية مهتمة بتوثيق جهودها مثل: (مكتبة طالب العلم الثامنة) وهي تسعة مجلدات كلها تحذر من التكفير والتطرف والإرهاب من خلال مجموعة من العلماء في العالم الإسلامي

قطاع بناء المساجد والمشاريع الإسلامية لم يتوقف خلال الأزمة فكان يعمل في دول عدة مع حالات الكوارث الطبيعية

أشاد رئيس الجمعية بدليل البرامج التدريبية الذي أصدره مركز تراث للتدريب ويضم ١٢٥ دورة تستهدف رفع كفاءة العاملين في الجمعية

للوسطية لمواجهة الأفكار المنحرفة، وهي من المشاريع الرائدة، وقد حصلنا على تشجيع من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدعمها إن شاء الله مع (مركز تعزيز الوسطية) في الكويت، ولله الحمد بنيت المساجد والمدارس وكفالة الأيتام؛ لذا أتقدم بالشكر الجزيل للعاملين، وندعو الله أن يوفقهم لهذا العمل.

فالعمل في الجمعية يحتاج إلى احتساب وإخلاص، ولا توجد مؤسسة في الكويت تنافس الأجر والثواب مثل المؤسسات الخيرية، ومنها جمعية إحياء التراث الإسلامي، كما أشكر الله -عز وجل- أن وفق كثيرا من المؤسسات والمحسنين على دعم هذه المشاريع، وأشكر كذلك الوزارات، ومنها: وزارة الشؤون الاجتماعية التي شكلت لجنة عليا لتطوير العمل الخيري برئاسة معالي الوزير، وعضوية الجمعيات الخيرية، ومنها جمعية إحياء التراث الإسلامي، كما أشكر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على دعمها للمشاريع، ووزارة الخارجية لها دور كبير جدا في تحويل الأموال، والدفاع عن العمل الخيري في الخارج، أسأل الله أن يتقبل هذه الأعمال، ويجعلها في موازين حسناتكم، وأن يحفظ الكويت، ويحفظ سمو الأمير وولي عهده الأمين والحكومة لما فيه الخير والسداد.

التقرير المالي

وأوضح أن التقرير المالي بين أيديكم؛ حيث تسعى الإدارة المالية في جمعية إحياء التراث الإسلامي إلى تطوير الإدارة، وضم عدد كبير من الإخوة المتخصصين ولا سيما شباب الكويت المتخصص في المحاسبة والإدارة المالية رغبة في تطور العمل، ولاشك أن الجوانب المالية في المؤسسات الخيرية مهمة جدا، لذلك أُنشئت مجموعة للمراقبين الماليين في الإدارة المالية للتدقيق على المصروفات المالية. وفيما يتعلق بتحويل الأموال إلى الخارج والصرف على المشاريع الخارجية، كل ذلك يتم بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الخارجية، وإن أي مبلغ يخرج خارج الكويت يكون عن طريق وزارة الخارجية الكويتية، ونحن نتعامل مع جمعيات رسمية معتمدة في بلدها، ومعتمدة من قبل وزارة الخارجية الكويتية، فنحن حريصون على تطوير العمل المالي؛ بحيث إننا نواكب التوسع ونموه، وفتح مواقع في دول جديدة، وهذا الأمر جعل الإخوة في القطاع حريصين على النظام المالي، فكل مبلغ يخرج نعرف لمن خرج؟ ومن استلمه؟ والتأكد من هذا البيان.

وقال: الحمد لله جمعية إحياء التراث الإسلامي لها خبرة في هذا المجال؛ بحيث أخذت بعض المؤسسات الخيرية تستعين بها، كما أن العاملين في الجانب المالي -بفضل الله- لديهم خبرات متميزة جعلت الجمعية رائدة في النظام المالي والتدقيق والعمل الخارجي.

وقد تقدم رئيس الاجتماع بالشكر لأمين الصندوق على التقرير المالي، وقال: أود أن أطمئن الحضور، أن الإدارة المالية تضم كوكبة من أصحاب الخبرات الكويتية، وعلى رأسهم الأخ أحمد الحوطي (رئيس قطاع الموارد البشرية والمالية وتنمية الموارد)، وكذلك الأخ صالح النمش؛ فهم يعملون لمتابعة الأعمال المحاسبية وتدقيقها، والتواصل مع المكاتب في الخارج، ويقومون بعمل الأنظمة المتطورة في متابعة كل مصرف سواء داخل الكويت أم خارجها.

تزكية أربعة أعضاء

ثم انتقلت الجمعية العمومية إلى البند الثاني لانتخاب أربعة أعضاء لمجلس الإدارة، فقال الأخ وليد الربيعة (أمين سر الجمعية): لقد فُتح باب ترشيح لانتخاب أربعة أعضاء، تنتهي عضويتهم لهذا العام ٢٠٢٠، وهم الإخوة الأفاضل: سليمان البريه، وعبد العزيز عبدالله الحبيب، وحمد صالح الأمير، والدكتور فرحان عبيد الشمري، وهؤلاء الإخوة انتهت مدة عضويتهم خلال السنة الحالية، وفُتح باب الترشيح وأغلق بعد شهر، وتقدم لعضوية مجلس الإدارة الإخوة التالية وهم:الأخ سليمان محمد البريه، والأخ حسين علي سعد الرومي، والأخ محمد صالح الأمير، ود. فرحان عبيد الشمري، وعليه سيتم تزكية هؤلاء الإخوة الأربعة لمجلس الإدارة الحالي لعدم تقدم أحد غيرهم.

اختيار مدقق الحسابات

وأكد رئيس الاجتماع في البند الثالث أنه اختير مدقق الحسابات، وتحديد أتعاب المالية لسنة ٢٠٢١، وتقدم بالشكر لهم لتقديم خدماتهم لأكثر من عشر سنوات فجزاهم الله خيرا.

المقترحات

وبين طارق العيسى (رئيس الاجتماع) في البند الرابع أن الجمعية مهتمة بتوثيق جهودها مثل: (مكتبة طالب العلم)، وهي تسعة مجلدات، كلها تحذر من التكفير والتطرف والإرهاب من خلال مجموعة من العلماء في العالم الإسلامي مع ترجمة ما يمكن ترجمته منها.

شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

باب: الشروط في النكاح

الشيخ: محمد الحمود النجدي

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنّ أَحَقّ الشّرْطِ أَنْ يُوفَى بِه؛ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ»، الحديث رواه مسلم في النكاح (١٠٣٥/٢) باب: الوفاء بالشُروط في النّكاح، ورواه البخاري في النكاح (٢١٧/٩) باب: الشروط في النكاح. قوله: «أحقّ الشّرط أنْ يُوفى به»، وفي الرواية الأخْرى لمسلم: «إنّ أحقّ الشُروط». وفي رواية البخاري: «أحقّ ما أوْفيتم منَ الشُروط أنْ تُوفوا به» أحق الشروط، أي: أولى الشُروط المشروعة. «أن توفوا» بالتوفية والالتزام.

الوفاء بشُروط النكاح

الوفاء بشُروط النكاح، آكد منَ الوفاء بغيرها؛ لأنّها في مقابل الزواج وهي داخلة في قوله -تعالى-: {يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود} (المائدة: ١). يعني: أوفوا بأصْلها ووصْفها، قال الحافظ ابن حجر: أي أحقّ الشّروط بالوفاء: شروط النكاح؛ لأنّ أمْره أحوط، وبابه أضيق.

الشروط مختلفة

وقال الخطابي: الشُّروط في النّكاح مختلفة، فمنها ما يجب الوفاء به اتفاقًا، وهو ما أمرَ الله به من إمساكٍ بمعروف، أو تسريح بإحسان، قال: ومنها ما لا يوفى به اتفاقًا، كسُؤال طلاق أختها، ومنْها ما اختلف فيه، كاشتراط ألا يتزوّج عليها، أو لا يتسرّى، أو لا ينقلها من منزلها إلى منزله. انتهى.

مقاطع الحقوق عند الشروط

● **وقال الترمذي**: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من الصحابة، منهم عمر رضي الله عنه، قال: إذا تزوج الرجل المرأة، وشرط ألا يُخرجها، لزم، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق. فتح الباري (٩/ ٢١٧).

● وقال البخاري: وقال عمر رضي الله عنه: إن مقاطع الحقوق عند الشروط ولك ما شرطت،

● وقال المسور: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر صهرًا له، فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن، قال: حدثني وصدقني، ووعدني فوفّى لي انتهى. صحيح البخاري (٣/ ٢٤٩).

المؤمنون على شروطهم

وعن عبد الرحمن بن غنم قال: كنت مع عمر رضي الله عنه؛ حيث تصل ركبتي ركبته، فجاءه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، تزوجتُ هذه وشرطتُ لها دارها، وإنّي أجمعُ لأمْري أو لشأني، أنْ أنتقل إلى أرض كذا وكذا، فقال له: بشرطها، فقال الرجل: هلك الرجال إذْ لا تشاءُ امرأة أنْ تُطلق زوجها إلا طلقت، فقال عمر رضي الله عنه: المؤمنون على شُروطهم، عند مَقاطع حُقوقهم. أخرجه سعيد بن منصور، وفي لفظ: فقال عمر: إنّ مقاطع الحقوق عند الشروط، ولها ما اشترطت.

الوفاء بشُروط النكاح آكد منَ الوفاء بغيرها لأنّها مقابل الزواج

الشروط في النّكاح قسمان

الأول: صحيح، وهو: مالا يُخالفُ مُقْتضى العقد، وأنْ يكون للمُشْترط من الزّوجين غرض صحيح.

الثاني: وباطل وهو: ما كان مُخالفاً لمقتضى العقد، أو تضمّن مخالفة شرعية.

● والميزان في هذه الشروط ونحوها:

١- قوله -صلى الله عليه وسلم-: في حديث عائشة في قصة بريرة :»كل شَرطٍ ليس في كتاب الله، فهو باطل«. متفق عليه.

كلُّ شَرطٍ وافَقَ كِتابَ اللهِ وسُنّةَ نَبيِّه ﷺ ولم يَتعارَضْ معهما، يَجب على المُسلِمِ الوفاءُ به

لافرق قبل وبعد العقد

٢- وقوله -ﷺ-: «المُسْلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرّم حلالاً، أو أحلّ حراماً». رواه أبوداود والطبراني والحاكم، ولا فرق بين أنْ يقع اشتراطها قبل العقد أو معه.

صحة الشرط

● قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في الاختيارات: «إذا شَرَط الزوجُ للزوجة في العقد، أو اتّفقا قبله، ألا يُخرجها من ديارها أو بلدها، أو لا يتزوج عليها، أو لا يتسرّى، أو إنْ تزوّج عليها، فلها تطليقها، صحّ الشرط، وهو مذهب الإمام أحمد، ولو خدعها فسافر بها، ثم كرهته لم يكرهها،

شرط السكن

● قال: ومَنْ شَرَط لها أنْ يُسْكنها منزل أبيه، فسَكنت، ثم طلبت سُكنى مُنْفردة وهو عاجز، لم يلزمه ما عجز عنه، بل لو كان قادرًا، فليس لها عند مالك وهو أحد القولين في مذهب الإمام أحمد وغيره، غيرَ ما شرط لها.

الخيار في الشرط

● قال: وإنْ شَرَط الزوجان أو أحدهما فيه خيارًا، صحّ العقدُ والشرط، وإنْ شَرَطها بكرًا أو جميلة أو ثيبًا، فبانتْ بخِلافه؛ ملك الفسخ، وهو رواية عن الإمام أحمد، وقول مالك وأحد قولي الشافعي، قال: ولو شرطت مقام ولدها عندها، ونفقته على الزوج، فهو مثل اشتراط الزيادة في الصداق، ويرجع في ذلك إلى العُرْف، كالأجير بطعامه وكسوته.



العُيوب المثبتة للفسخ

● وقال أيضًا: فصل في العُيوب المثبتة للفسخ: والاستحاضة عيبٌ يثبتُ به فَسْخُ النكاح في أظهر الوجهين، قال: والسّنّة المعتبرة في تأجيل العِنين هي الهلالية (أي يمر عليه الفصول الأربعة)، هذا هو المفهوم من كلام العلماء، لكن تعليلهم بالفصُول يُوهم خلاف ذلك، لكن ما بينهما متقارب.

● وأمّا شرط ما ينافي مقتضى النكاح: كأنْ لا يَقْسم لها، أو لا يتسرّى عليها، أو لا يُنْفق أو نحو ذلك، فلا يجب الوفاء به؛ بل إنْ وقع في صُلب العقد، كفى وصح النكاح بمهر المثل، وفي وجه: يجبُ المُسمّى ولا أثر للشرط، وفي قول للشافعي يبطل النكاح. وقال أحمد وجماعة: يجب الوفاء بالشرط مطلقا. الفتح(٩/٢١٨).

الشروط الباطلة هي ما كانت مخالفة لمقتضى العقد أو تضمنت مخالفة شرعية

فوائد الحديث

وفي الحديث فوائد منها يلي:

١- وجوب الوفاء بالشروط التي التزم بها أحد الزوجين لصاحبه، وذلك كاشتراط زيادة في المهر، أو السُّكنى بمكانٍ معين من جانب المرأة، وكاشْتراط الجمال أو النّسب، من جانب الزوج .

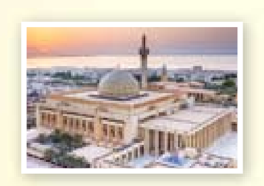
٢- المؤمنونَ عندَ شُروطهم، وكلُّ شَرطٍ وافَقَ كِتابَ اللهِ وسُنّةَ نَبيِّه -ﷺ-، ولم يَتعارَضْ معهما، يَجب على المُسلِمِ الوفاءُ به.

٣- وفيه الحثُّ على أداءِ حُقوقِ الزّوجيّة، وهذا مَحمولٌ على شُروطٍ لا تُنافي مُقتضَى النّكاحِ، بلْ تكونُ من مُقتضياتِه ومَقاصِده، كاشتراطِ العِشرةِ بالمعروفِ، والإنفاقِ عليها وكِسوتِها، وسُكناها بالمعروفِ، وأنّه لا يُقصّرُ في شَيءٍ من حُقوقِها، ويَقسِمُ لها كغَيرِها، وأنَّها لا تَخرُجُ من بَيتِه إلّا بإذنِه، ولا تَنشُزُ عليه، ولا تَصومُ تَطوُّعًا بغَيرِ إذْنِه، ولا تَأذَنُ في بَيتِه إلّا بإذنِه، ولا تَتصرّفُ في مَتاعِه إلّا برِضاه، ونَحوِ ذلك.

شرط لا يجب الوفاء

وأمّا شَرْطٌ يُخالِفُ مُقتضاهُ -كشَرْطِ ألّا مهر لها ولا نفقة، ونحْوِ ذلك- فلا يَجبُ الوفاءُ به، بلْ يُلغى الشَّرطُ ويصِحُّ النّكاحُ؛ لقوله -ﷺ- في الصّحيحين: «ما كان من شَرطٍ ليس في كِتابِ اللهِ، فهو باطلٌ، وإنْ كان مِئةَ شَرْطٍ».

خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



الرياء وخطورته على الأعمال

جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٢٣ من ربيع الأول ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠٢١/١٠/٩م محذرة من خطر الرياء وخطورته على الأعمال؛ حيث بينت الخطبة أن الله -تعالى- أَمَرَنَا بِإِفْرَادِه بِالْعِبَادَة، وَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ الْحِكْمَةُ مِنَ الْخَلْقِ وَالْغَايَةُ؛ فَإِفْرَادُهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْبُعْدُ عَنِ الشِّرْكِ وَالتَّنْدِيدِ فِي رُبُوبِيَّتِه وَأُلُوهِيَّتِه وَأَسْمَائِه وَصِفَاتِه: أَعْلَى الْحَسَنَاتِ، وَالشِّرْكُ بِاللهِ أَعْظَمُ السَّيِّئَاتِ، وَلَا تَكُونُ الْعِبَادَةُ عِبَادَةً صَحِيحَةً مَقْبُولَةً إِلَّا إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِيهَا مُخْلِصًا لِمَوْلَاهُ، لَا يَرْجُو بِعِبَادَتِه إِلَّا وَجْهَ اللهِ، وَأَنْ تَكُونَ عِبَادَتُهُ عَلَى مَا جَاءَ بِه رَسُولُ اللهِ -ﷺ- وَشَرَعَ، لَا بِالأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ؛ قَالَ -تعالى-: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف:١١٠).

وبنت الخطبة أنّ الله -سُبْحَانَهُ وتعالى- يَبْتَلي فِي هَذِه الدُّنْيَا عِبَادَهُ، أَيُّهُمْ أَخْلَصُ لِلَّه وَأَتْبَعُ لِرَسُولِه -ﷺ-، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك:٢)، قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاض -رَحِمَهُ اللهُ- فِي مَعْنَى الآيَة: «أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ؛ إِنّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا، وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا، وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا وَصَوَابًا، وَالْخَالِصُ إِذَا كَانَ لِلَّه عَزّ وَجَلّ، وَالصَّوابُ إِذَا كَانَ عَلَى السُّنَّة».

أعظم ما يُناقض الإخلاص

ثم أشارت الخطبة إلى أنّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُنَاقِضُ الإِخْلَاصَ وَيُفْسِدُهُ، وَيُذْهِبُ أَجْرَ الْعَمَلِ الَّذِي خَالَطَهُ وَيُحْبِطُهُ: الشِّرْكَ الأَصْغَرَ وَمِنْهُ الرِّيَاءُ، وَلِذَلِكَ خَافَ سَيِّدُ الأَنَامِ -ﷺ- عَلَى أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ مِنَ الْوُقُوعِ فيه، وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ؛ لِشِدَّةِ خَفَائِهِ وَكَثْرَةِ دُخُولِه فِي الأَعْمَالِ؛ فَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ؛ فَعَنْ أَبِي سَعِيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله -ﷺ- وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟». قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ)، فَيَعْمَلُ الْعَبْدُ الْعَمَلَ لِيَرَاهُ النَّاسُ، وَيَطْلُبُ مَدْحَهُمْ وَثَنَاءَهُمْ، وَهَذَا مُحْبِطٌ لأَجْرِ مَا خَالَطَهُ مِنَ الأَعْمَالِ، مُوقِعٌ لِلْعَبْدِ فِي الْخِزْيِ وَالْوَبَالِ.

مَنْ أراد بعمله غيرَ ربِّ العباد

وَمَنْ أَرَادَ بِعَمَلِه غَيْرَ رَبِّ الْعِبَادِ، عَاقَبَهُ اللهُ فِي الآخِرَةِ بِأَنْ يَفْضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ؛ فَعَنْ جُنْدُبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)؛ بَلْ يُوكِلُ اللهُ -تعالى- الْمُرَائِينَ إِلَى غَيْرِه مِمَّنْ كَانُوا يُرَاءُونَهُمْ، وَمَنْ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى غَيْرِهِ خَابَ وَخَسِرَ؛ فَعَنْ مَحْمُودِ

مِنْ أَعْظَمِ مَا يُفْسِدُ الْإِخْلَاصَ وَيُذْهِبُ أَجْرَ الْعَمَلِ الَّذِي خَالَطَهُ وَيُحْبِطُهُ: الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ وَمِنْهُ الرِّيَاءُ

مَنْ أَرَادَ بِعَمَلِهِ غَيْرَ رَبِّ الْعِبَادِ عَاقَبَهُ اللهُ فِي الْآخِرَةِ بِأَنْ يَفْضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ

بْنِ لَبِيدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ - اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً؟» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَجَوَّدَ إِسْنَادَهُ الْمُنْذِرِيُّ)، فَاللهُ -سُبْحَانَهُ- لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللهِ فَاللهُ غَنِيٌّ عَنْهُ وَعَنْ عَمَلِهِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «قَالَ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ » (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

خُطُورَةُ الرِّيَاءِ وَسُوءُ عَاقِبَتِهِ

وعن خطورة الرياء وسوء عاقبته ذكرت الخطبة أن اللهَ -تعالى- أَخْبَرَ أَنَّ الرياء مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَتَوَعَّدَ الْمُرَائِينَ بِالْعَذَابِ الْمُهِينِ، فَقَالَ -تعالى-: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون:٤-٧)، وَالْمُرَاؤُونَ مِنْ أَوَّلِ مَنْ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَاسْتَمِعْ مَعِي إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يُورِثُ الْخَوْفَ الشَّدِيدَ وَالْوَجَلَ، مِنْ دُخُولِ الرِّيَاءِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ: رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

معالجة الرياء وَالْحَذَرُ مِنْهُ

وأضافت، لَمَّا كَانَ الرِّيَاءُ مِنْ أَخْطَرِ مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْعِبَادِ، وَهُوَ مُفْسِدٌ لِلْعَمَلِ أَيَّمَا إِفْسَادٍ، وَجَبَ عَلَى الْعَبْدِ مُعَالَجَتُهُ، وَالْحَذَرُ مِنْهُ، وَمُجَاهَدَتُهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِتَحْقِيقِ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ، وَمُجَاهَدَةِ الْقَلْبِ فِي التَّوَجُّهِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ لِلَّهِ؛ فَحِينَ يَعْلَمُ الْعَبْدُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَيْسَتْ بِأَيْدِي النَّاسِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِإِلَهِ النَّاسِ، مَا اشْتَغَلَ بِالْبَحْثِ عَنْ ثَنَائِهِمْ، وَلَا الْتَفَتَ إِلَى سَخَطِهِمْ، مَا دَامَ أَمْرُهُ وَعِبَادَتُهُ لِلَّهِ، وَقَلْبُهُ مُتَوَجِّهٌ لِرِضَى الْإِلَهِ.

> الْأَصْلُ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ بُعْدًا عَنِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ شَرْعِيَّةٍ تَدْعُو إِلَى إِظْهَارِهَا

إِخْفَاءُ الطَّاعَاتِ

وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي إِخْفَاءِ الطَّاعَاتِ، وَيَبْتَعِدَ عَنْ إِظْهَارِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ شَرْعِيَّةٍ تَدْعُو إِلَى إِظْهَارِهَا لِحَثِّ النَّاسِ عَلَيْهَا، وَإِلَّا فَالْأَصْلُ هُوَ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ بُعْدًا عَنِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، وَتَدَبَّرْ كَيْفَ يُظِلُّ اللهُ الْعَبْدَ الْمُتَصَدِّقَ حِينَ أَخْفَى صَدَقَتَهُ، وَالْخَاشِعَ حِينَ أَخْفَى بُكَاءَهُ، «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-). وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ أَنْ تَجِدَ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ الْحَسَنَةَ أَوْ فَعَلَ الطَّاعَةَ: كَصَدَقَةٍ أَوْ عُمْرَةٍ أَوْ صِيَامٍ، لَا يُبَالِي بِنَشْرِ عَمَلِهِ بَيْنَ النَّاسِ، وَخُصُوصًا مَعَ تَيَسُّرِ ذَلِكَ بِالْوَسَائِلِ الْحَدِيثَةِ، وَهَذَا مِمَّا يُدْخِلُ عَلَى الْعَبْدِ الرِّيَاءَ، فَيُذْهِبُ عَلَيْهِ أَجْرَ عَمَلِهِ، وَيُحْرِقُ عَلَيْهِ حَسَنَاتِهِ، فَالْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِمَّا يُكَدِّرُ صَفْوَ الْإِخْلَاصِ، وَيُدْخِلُ الْعَبْدَ فِي ظُلُمَاتِ الْإِشْرَاكِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ.

دُعَاءٌ عَظِيمٌ

لَقَدْ أَرْشَدَنَا نَبِيُّنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى دُعَاءٍ عَظِيمٍ يَنْبَغِي عَلَيْنَا مُلَازَمَتُهُ؛ فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ التَّخَلُّصِ مِنَ الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ؛ فَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّرْكُ إِلَّا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟». قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

لأول مرة منذ عام ونصف

الكويت تشهد أول جمعة دون تباعد

إعداد: وائل رمضان

لاقى قرار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعودة التقارب بين المصلين والاصطفاف في الصلاة مرة أخرى، استحسان العديد من الدعاة والمصلين ورواد بيوت الله، وقد أزالت الوزارة العلامات الفاصلة بين المصلين في مختلف المساجد للعودة لرص الصفوف، وكان ذلك يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول ١٤٤٣ هـ، الموافق ٢٢ أكتوبر ٢٠٢١، تنفيذا لقرارات مجلس الوزراء، والتزم المصلون في المساجد بتطبيق الإجراءات الاحترازية والاشتراطات الصحية من لبس الكمام وإحضار سجادة الصلاة وغيرها.

تعميم إداري

وفي سياق متصل، أصدر وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لشؤون المساجد م.بدر العتيبي تعميما إداريا رقم ١٨ لسنة ٢٠٢١ موجها للأئمة والخطباء والمؤذنين بشأن تقارب المصلين في الصفوف، وجاء في التعميم -الذي حصلت «الفرقان» على نسخة منه، أنه بناء على قرار مجلس الوزراء بشأن خطة العودة التدريجية للحياة الطبيعية، يرجى الالتزام والتقيد بما يلي:

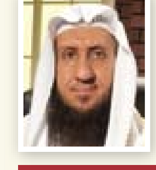
دعوة المصلين إلى رص الصفوف، وسد الخلل في صلوات الجمعة والجماعة، وذلك اعتبارا من الجمعة ٢٢ أكتوبر، والتأكيد على جمهور المصلين بضرورة الالتزام بالاشتراطات الصحية من لبس الكمام، وإحضار سجادة الصلاة الخاصة، وحث غير المطعمين على التحصين من خلال أخذ اللقاحات المقررة، وفتح النوافذ والأبواب قبيل الأذان، ثم إغلاقها بعد أداء الصلاة بـ ١٠ دقائق، وتكرار التنبيه على المصلين بضرورة الالتزام بالاشتراطات بين الحين والآخر.

خطبة الجمعة

وقد خصصت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خطبة الجمعة بتاريخ ١٦ من ربيع الأول ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠٢١/١٠/٢٢م للحديث عن أهم الدروس المستفادة من جائحة كورونا؛ حيث أكدت الخطبة أنه يجب علينا أنْ نَحْمَد رَبَّنَا -جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ- عَلَى مَا دَفَعَ عَنَّا مِنَ الوَبَاءِ وَالنِّقَمِ، وَمَا أَسْبَغَ عَلَيْنَا مِنَ الآلَاءِ وَالنِّعَمِ؛ حيث أَوْشَكَتِ الحَيَاةُ أَنْ تَعُودَ إِلَى طَبِيعَتِهَا، بَعْدَ أَنْ عَانَتِ البَشَرِيَّةُ مِنْ جَائِحَةِ كُورُونَا وَشِدَّتِهَا.



الأُمُـورُ كُلّهَا مِنْ خَـيْـرٍ وَشَـرٍّ وَنَـفْـعٍ وَضَـرٍّ وَغِـنًـى وَفَقْرٍ وَصِـحّـةٍ وَسَـقَـمٍ بِـيَـدِ الـلـهِ وَتَـقْـدِيـرِهِ جَـلّ جَـلالُـهُ



الشيخ النجدي: هذه القوارع والبلايا التي تحل بنا ينبغي أن تدعونا للعودة إلى الله تعالى والالتجاء إليه والاحتماء بحماه

دُرُوسٌ كَثِيرَةٌ

ثم بينت الخطبة أنه هذه الجائحة كان بها دُرُوسٌ كَثِيرَةٌ، وَعِبَرٌ وَمَوَاعِظُ لِلْمُتَعِظِينَ كَبِيرَة، فَإِنّ اللهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ بِمَا شَاءَ مِنَ الْبَلَايَا، وَيَخْتَبِرُهُمْ بِمَا أَرَادَ مِنَ الرّزَايَا، لَعَلّهُمْ إِلَى رَبّهِمْ يَرْجِعُونَ، وَمِنْ ذُنُوبِهِمْ وَآثَامِهِمْ يَتُوبُونَ؛ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٨). وَقَالَ -عَزّ مِنْ قَائِلٍ-: ﴿قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (الأحزاب:١٧).

حقيقة الابتلاءات

وبينت الخطبة أن تِلْكَ الابْتِلَاءَاتِ قَدْ تَكُونُ عَذَابًا عَلَى الجَاحِدِينَ، وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَتَكُونُ لِلْمُؤْمِنِ الصّابِرِ المُحْتَسِبِ تَكْفِيرًا لِسَيِّئَاتِه، أَوْ رَفْعًا لِدَرَجَاتِه؛ فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنهما-: عَنِ النّبِيّ -ﷺ-: قَالَ: «مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتّى الشّوْكَةِ يُشَاكُهَا؛ إِلّا كَفّرَ اللّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» (أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، وَعَنْ مُحَمّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدّهِ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «إِنّ العَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللّهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِه: ابْتَلَاهُ اللّهُ فِي جَسَدِه، أَوْ فِي مَالِه، أَوْ فِي وَلَدِه، ثُمّ صَبّرَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتّى يُبَلِّغَهُ المَنْزِلَةَ الّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللّهِ -تَعَالَى» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَصَحّحَهُ الأَلْبَانِيُّ).

وَقْعٌ عظيمٌ ووطْأَةٌ شديدَةٌ

وبينت الخطبة أن جَائِحَة كُورُونَا كَانَ لَهَا وَقْعٌ عَظِيمٌ، وَوَطْأَةٌ شَدِيدَةٌ لَمْ تَسْلَمْ مِنْهَا دُوَلٌ وَحُكُومَاتٌ، وَلَا شُعُوبٌ وَأَفْرَادٌ وَجَمَاعَاتٌ، فَالعَالَمُ كُلّهُ قَدْ تَأَثّرَ بِأَضْرَارِهَا وَاصْطَلَى بِنَارِهَا وَتَضَرّرَ بِآثَارِهَا، فَكَانَ مِنْهَا الدُّرُوسُ وَالعِبَرُ، وَالآثَارُ الظّاهِرَةُ لِكُلّ مَنِ اعْتَبَرَ، أَلَا وَإِنّ مِنْ تِلْكَ الدُّرُوسِ:

الدرس الأول: ظُهُورُ ضَعْفِ الإِنْسَانِ أَمَامَ قُدْرَةِ الله -جَلّ وَعَلَا

فَالإِنْسَانُ فِي غَايَةِ الضّعْفِ وَالعَجْزِ وَالفَقْرِ؛ وَاللّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السّمَاءِ، وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر:١٥)، وَقَدْ ظَهَرَ لِبَنِي الإِنْسَانِ عِيَانًا أَنّ القُوّةَ المَادّيّةَ وَحْدَهَا لَا تَكْفِي، وَأَنّ الرُّكُونَ إِلَيْهَا مُنْفَرِدَةً نَقْصٌ فِي الإِنْسَانِ وَعَجْزٌ، وَأَنّ اللّهَ -تَعَالَى- هُوَ المَلْجَأُ عِنْدَ حُلُولِ الكَوَارِثِ وَنُزُولِ البَلِيّاتِ، وَالرُّكْنُ الرّكِينُ الّذِي لَا يُغْلَبُ فِي الشّدَائِدِ وَالمُلِمّاتِ، ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (الذاريات: ٥٠).

الدرس الثاني: الأُمُورُ كُلّهَا بِيَدِ الله وَتَقْدِيرِه

وَمِنْهَا: أَنّ الأُمُورَ كُلّهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَنَفْعٍ وَضَرٍّ وَغِنًى وَفَقْرٍ، وَصِحّةٍ وَسَقَمٍ وَنِعَمٍ وَنِقَمٍ، إِنّمَا هِيَ بِيَدِ اللّهِ وَتَقْدِيرِه -جَلّ جَلَالُهُ- ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر:٤٩). وَقَدْ يَظُنّ بَعْضُ النّاسِ أن ابْتِلَاءَ الإِنْسَانِ بِالسّرّاءِ إِكْرَامًا لَهُ لَا امْتِحَانًا وَاخْتِبَارًا، وَيَرَى الابْتِلَاءَ بِالضّرّاءِ انْتِقَامًا وَإِضْرَارًا؛ يَقُولُ اللهُ -سُبْحَانَهُ-: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ، وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾، (الفجر: ١٥-١٦)، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنّ اللهَ -تَعَالَى- يَبْتَلِي العِبَادَ تَارَةً بِالمَسَارّ لِيَشْكُرُوا، وَيَخْتَبِرُهُمْ بِالمَضَارّ تَارَةً لِيَصْبِرُوا، وَقَدْ تَكُونُ المِنْحَةُ فِي المِحْنَةِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء٣٥).
وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ:

قَدْ يُنْعِمُ اللهُ بِالْبَلْوَى وَإِنْ عَظُمَتْ
وَيَبْتَلِي اللهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنِّعَمِ

الدرس الثالث: الحَاجَةُ المُلِحّةُ إِلَى المَصَادِرِ المَوْثُوقَةِ

وَمِنْهَا: بُرُوزُ الحَاجَةِ المُلِحّةِ إِلَى المَصَادِرِ المَوْثُوقَةِ فِي اسْتِقَاءِ المَعْلُومَاتِ فِي المَعْرِفَةِ عموما، وَفِيمَا يَتَعَلّقُ بِالجَائِحَةِ مِنَ الجِهَاتِ الرّسْمِيّةِ وَذَاتِ الاخْتِصَاصِ خصوصا، وَضَرَرُ أَخْذِ المَعْلُومَاتِ مِنْ غَيْرِ مَصَادِرِهَا الحَقِيقِيّةِ؛ لِأَنّ نَشْرَ الدّعَايَةِ وَالأَكَاذِيبِ وَالإِشَاعَاتِ المُغْرِضَةِ قَدْ يُحَطّمُ

النُّفوس، وَيُؤدّي إلَى إِثَارَة الفَوْضَى وَالبَلْبَلَة وَالتّلاعُب بعُقول النَّاس وَنَفسيّاتهم.

الدرس الرابع: ظُهورُ نعَم الله الكَثيرة عَلى البَشَر

وَمنَ الدُّروس أيْضًا: ظُهورُ نعَم الله الكَثيرَة عَلَى البَشَر الّتي لَمْ يَكُونُوا يَشْعُرُونَ بهَا وَيَعْرِفُونَ قيمَتَهَا إلّا حينَ تَعَطّلَتْ فيهَا الحيَاةُ حَتّى عَادَتْ شِبْهَ حَيَاة، فَتَوَقّفت المَعَامل وَالمَصَانعُ، وَأُغْلقَت الشّركَاتُ وَالمُؤَسّسَاتُ، وعُطّلَت المَدَارسُ وَالمُؤَسّسَاتُ وَالوَزَارَاتُ، وَتَوَقّفَت الرّحْلاتُ الجَوّيّةُ وَالبرّيّةُ، وَأُغْلقَت الأسْوَاقُ وَالمَحَلاتُ، وَتَعطّلَتْ حَرَكَةُ التّجَارَة وَالصّنَاعَة وَأكْثرُ جَوَانب الحيَاة، فَبَانَ بهَا مَا كَانَ منْ فَضْل الله العَظيم عَلَى النّاس، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ (النحل: ٥٣).

الدرس الخامس: اتّخاذ الأسْباب الشّرْعيّة المُباحَة

وَمنَ الدُّروس المُسْتَفَادَة منْ جَائحَة كُورُونَا: أنّ منْ رَحْمَة الله -تَعَالَى- بنَا، وَمنْ عَظيم فَضْله عَلَيْنَا أنْ أمَرَنَا باتّخَاذ الأسْبَاب الشّرْعيّة المُبَاحَة؛ للوقَايَة منَ الأمْرَاض وعلاجهَا بالأدْويَة المَشْرُوعَة المُتَاحَة، وَجَعَلَ ذَلكَ منْ كَمَال التّوَكّل عَلَيْه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ فَعَنْ أُسَامَةَ بْن شَريك -رضي الله عنه- أنّ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «تَدَاوَوْا عبَادَ اللّه؛ فَإنّ اللّهَ -سُبْحَانَهُ- لَمْ يَضَعْ دَاءً، إلّا وَضَعَ مَعَهُ شفَاءً» (أخْرَجَهُ أحْمَدُ وَأصْحَابُ السُّنَن الأرْبَعَةُ وَصَحّحَهُ الألْبَانيُّ).

الدرس السادس: الصّحّة تَاجٌ عَلى رُؤوس الأصحّاء

وَتَبَيّنَ للعبَاد أنّ العَافيَةَ لا ثَمَنَ لَهَا يُرْتَضَى، وَأنّ الصّحّةَ تَاجٌ عَلَى رُؤُوس الأصحّاء لا يَرَاهَا إلّا المَرْضَى، فكَمْ رَأيْنَا منْ خَوْف وَهَلَع، وَحَذَر وَتَرَقّب وَفَزَع!؛ إذْ عَاشَ العَالَمُ شُهُورًا عَصيبَةً، وَقَاسَى أوْقَاتًا رَهيبَةً، وَبَانَ أنّ الأمْنَ وَالإيمَانَ أعْظَمُ نعَم الله عَلَى الإنْسَان؛ عَنْ سَلَمَةَ بْن عُبَيْد اللّه بْن محْصَن الخَطْميّ عَنْ أبيه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أصْبَحَ منْكُمْ آمنًا في سرْبه، مُعَافًى في جَسَده، عنْدَهُ قُوتُ يَوْمه: فَكَأنّمَا حيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» (أخْرَجَهُ التّرْمذيّ وَحَسّنَهُ الألْبَانيُّ).



المسباح: ينبغي أن تكون هذه الجائحة موعظة لنا جميعًا تنبّهنا إلى ضعفنا وقلّة حيلتنا أمام قدرة العليّ العظيم جلّ شأنه



العليمي: ليس هناك مجال للهلع اليوم بعد عودة الحياة إلى طبيعتها ولا حجة لأحد الآن في التخلف عن الصلاة

الدرس السابع: أثَر التّكاتُف وَالتّعاوُن في أيّام المِحْنَة

وَمنَ الدُّروس المُسْتَفَادَة: مَا رَأيْنَاهُ منْ أثَر التّكَاتُف وَالتّعَاوُن في أيّام المحْنَة بَيْنَ الجهَات وَالمُؤسّسَات جميعا وَعَلَى مُسْتَوَى الأفْرَاد وَالجمَاعَات، فَقَدْ شَعَرَ النّاسُ بأنّهُمْ في مَرْكَب وَاحد، إنْ نَجَا نَجَوْا جَميعًا، وَإنْ غَرقَ هَلَكُوا جَميعًا، وَمَا رَأيْنَاهُ أيْضًا من اجْتمَاع للأسَر كُلٌّ في مَوْضعه، يَلْتَقُون عَلَى المَحَبّة وَيَفْتَرقُونَ عَلَى المَوَدّة، وَكُلٌّ حَريصٌ عَلَى الآخَر منْ أنْ يَمَسّهُ سُوءٌ أوْ مَكْرُوهٌ؛ فَإنّ للأهْلينَ عَلَى بَعْضهم حُقُوقًا منْ حَيْثُ الجُلُوسُ وَالمُؤَانَسَةُ وَالمُشَارَكَةُ في الآلام وَالآمَال.

الدرس الثامن: عَظَمَة الإسْلام في تَنْظيم الحَياة

وَمنْ أعْظَم الدُّرُوس المُسْتَفَادَة: ازْديَادُ مَعْرفَة عَظَمَة الإسْلام في تَنْظيم الحَيَاة منْ كُلّ جَوَانبهَا، وَعنَايَته بشُؤون الدُّنْيَا وَالآخرَة مَعًا وَبصحّة الإنْسَان، إذْ سَبَقَ العَالَمَ وَمُنَظّمَاته الصّحّيّةَ في تَشْريع الحَجْر أو العَزْل الصّحّيّ، وَأمَرَ بالطّهَارَة في البَدَن وَالثّيَاب وَالمَكَان وَالأوَاني وَغَيْرهَا؛ هَذَا وَقَدْ أوْصَت السُّلُطَاتُ الصّحّيّةُ مَعَ عَوْدَة تَرَاصّ الصُّفُوف في المَسَاجد بمَجْمُوعَة منَ الإرْشَادَات الّتي منَ المُهمّ الالْتزَامُ بهَا، وَهيَ لُبْسُ الكمَامَة، وَأنْ يُحْضرَ المُصَلّي سَجّادَةَ الصّلاة الخَاصّةَ به، وَأنْ يَحْرص عَلَى التّطْعيم لسَلامَته وَسَلامَة مَنْ حَوْلَهُ وَخَاصّةً كبَارَ السّنّ، وَقَدْ أفَادَتْ فَتْوَى وزَارَة الأوْقَاف بهَذَا الخُصُوص أنّ اتّبَاعَ هَذه التّعْليمَات وَاجبٌ ديْنيٌّ نَابعٌ منْ حرْص الشّريعَة عَلَى سَلامَة الفَرْد وَالمُجْتَمَع، وَأنّ المُخَالَفَةَ لهَذه التّعْليمَات فيهَا مُخَاطَرَةٌ حَقيقيّةٌ بصحّة وَسَلامَة النّاس، فَقَدْ نَهَى الإسْلامُ عَن الضّرَر وَالإضْرَار، فَلا يَضُرُّ الإنْسَانُ نَفْسَهُ وَلا غَيْرَهُ؛ عَن ابْن عَبّاس -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه -صلى الله عليه وسلم-: «لا ضَرَرَ وَلا ضرَارَ» (أخْرَجَهُ أحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَصَحّحَهُ الألْبَانيُّ).

مَوَاعظُ للمُتّعظينَ جدُّ كَبيرَة

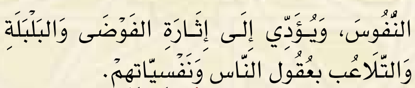
من جانبه قال **رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ محمد الحمود النجدي** -تعليقًا على إعادة التقارب بين الصفوف في المساجد وعودة الحياة إلى طبيعتها-: بداية نَحمدُ الله -جَلّ جَلالُهُ وَتَقَدّسَتْ أسماؤُه- على ما دَفَعَ عَنّا منَ الوَبَاء والمرض، وما أَسْبَغَ عَلَيْنَا من العافية والنّعْمة، وَقَدْ عادت الحَيَاةُ إلى طَبيعَتها، بَعْد أنْ عَانَت البَشَريّةُ منْ جَائحَة كُورُونَا وشدّتها، ولَقَدْ كَانَ لنَا في تلْكَ الجَائحَة دُرُوسٌ كَثيرَةٌ، وَعبَرٌ وَمَوَاعظُ للمُتّعظينَ جدُّ كَبيرَة، منها:

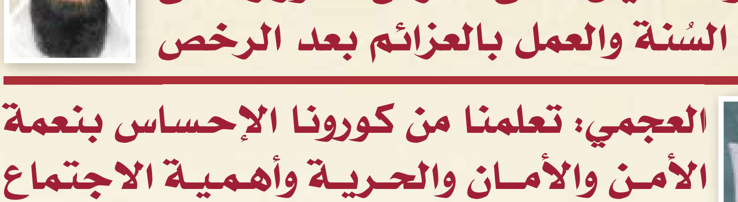
(١) ينبّهنا إلى ضعفنا وقلّة حيلتنا

ينبغي أنْ يكون هذا الفيروس درساً وموعظة لنا جميعا، ينبّهنا إلى ضعفنا وقلّة حيلتنا، أمام قدرة العليّ العظيم -جلّ شأنه-؛ فهذا مخلوق مجهريّ لا يُرى بالعين، ومع ذلك فقد أثار الرّعب والذّعر في نفوس سكّان القارات السّبع، قال- سبحانه-: ﴿وخُلق الإنسان ضعيفا﴾.

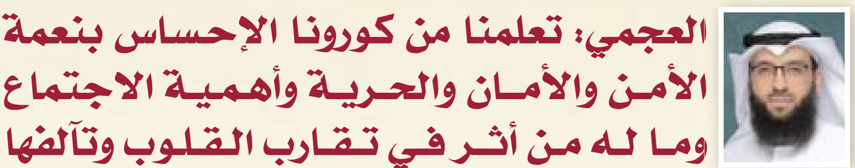
(٢) العودة إلى الله -تعالى

إن مثل هذه القوارع والبلايا التي تحل بنا، ينبغي أن تدعونا للعودة إلى الله -تعالى-، والالتجاء إليه، والاحتماء بحماه، فإنه لا مفرّ من الله -تعالى- إلا إليه، ولذا قال -تعالى-: ﴿ففروا إلى الله﴾، وذلك بالتّوبة وكثرة





د. الشطي: قرار وزارة الأوقاف بعودة تراص الصفوف دليل على حرص الوزارة على تطبيق السُنة والعمل بالعزائم بعد الرخص



العجمي: تعلمنا من كورونا الإحساس بنعمة الأمن والأمان والحرية وأهمية الاجتماع وما له من أثر في تقارب القلوب وتآلفها

الاستغفار، فما نزلت بليةٌ ولا بلاءٌ إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة واستغفار، قال -سبحانه-: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، فمثل هذا البلاء، والآية السماوية تدعو إلى التذكر والعظة، قال -سبحانه-: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾، يخاف العاصي فيتوب، ويخاف المؤمن فيزداد إيمانه ويقينه..

(٣) حقيقة ماثلة أمامنا

والحقيقة الماثلة أمامنا: إنه كلما أحدثت البشرية أنواعا من المعاصي والظلم والفواحش، ظهرت فيروسات أكثر ذكاء، وأمراض جديدة أشد خطورة لم تكن موجودة من قبل، كفيروس الإيدز وإيبولا وسارس وكورونا، وغيرها من الفيروسات. وبالتأكيد فإن فيروس كورونا الجديد لن يكون آخر هذه الفيروسات، وعلينا أن نتأمل قوله -تعالى-: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾، وقال النبي -ﷺ-: «وما لم تَظْهر الفاحشة في قوم حتى يُعلنوا بها، إلا فشت فيهم الأمراضُ والطَّواعين التي لم تكنْ مضت، في أسْلافهم الذين مضوا..» رواه أبو داود.

(٤) عبرةٌ لمن له قلبٌ سليمٌ

إنّه درسٌ عظيمٌ، وتذكرةٌ وعبرةٌ لمن له قلبٌ سليمٌ، عندما وقفت دول العالم عاجزةً أمامَ فيروس، مع الإمكاناتِ الكبيرة، والأموالِ الكثيرة، وما تَتَمتعُ به من خبراتٍ وقدراتٍ هائلة، في مَجالاتِ العلوم المتنوعة، مُواجهةً الطَّوارئ الصِّحية، لكن: ﴿مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾، وقال -عزّ منْ قائل-: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (الأحزاب:١٧)، وقال -تعالى-: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾.

المَصائب بسبب أعمال البشر

فاللهُ خالقُنا ورازقُنا؛ يخبرُنا أنّ المَصائبَ بسبب أعمالِ البشر وبُعدهم عن مولاهم الحقّ.. يقولُ الحافظ ابنُ كثير في كتابه البداية والنّهاية: «ثُمّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعمائَة، وفيها: كَثُرتِ الأمراضُ من الحُمّى والطّاعون، بالعراقِ والحجازِ والشّام، وأعقبَ ذلك مَوتُ الفَجأة، ثُمّ مَاتَتِ الوحوشُ في البَراري، ثم تَلاها مَوتُ البَهائم، حَتى عَزّتِ الألبانُ واللُّحمانُ، وهاجتْ ريحٌ سَوداءُ، وسَفّتِ الرّمالَ، وتَساقطتْ أشجارٌ كثيرةٌ من النّخلِ وغيرِها، ووقعتْ صَواعقُ في البلاد، حَتى ظَنّ بَعضُ النّاس أن القيامةَ قَد قَامتْ... فكيفَ تعاملَ الخليفةُ المسلمُ مع هذه الأزمة العظيمة؟

قال: فخرجَ توقيعُ الخَليفة المُقتدي بأمر الله بتَجديد الأمرِ بالمعروف، والنّهيِّ عن المنكر في كُلِّ مكان، وكَسرِ آلاتِ المَلاهي، وإراقة الخُمور، وإخْراج أهلِ الفَسادِ من البلاد، ثُمّ انْجلى ذلك كلّه، ولله الحَمدُ».

(٥) الصّبر والرضا والاحتساب

وعلى المسلم الصّبر والرضا، والاحتساب، والانكسار والتذلّل لله -عز وجل-، وقد قال الله -تعالى-: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ﴾، وقال النبي -ﷺ-: «إنّ عظمَ الجزاء مع عظم البلاء، وإنّ اللهَ إذا أحبّ قومًا ابتَلاهم، فمَن رَضِي فله الرِّضَى، ومَن سخط فله السّخطُ»، وعن أبي سعيدٍ الخُدريّ، وأبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عنهما-: عن النّبيّ -ﷺ- قال: «مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا؛ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ». أَخْرَجَهُ البُخاريُّ ومُسلم.

(٦) الأخذ بالأسباب المادية المشروعة

ويجبُ الأخذ بالأسباب المادية المشروعة، مع التوكّل على الله: قال النبي -ﷺ-: «يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً». أحمد وأصحاب السنن.

(٧) الدّعاء والإلحاح على الله -تعالى

كما ينبغي لنا أن نكثر من الدّعاء والإلحاح على الله -تعالى- بأن يدفع عنّا كلّ بلاء، ويردّ عنّا كلّ وباء، ومن الأدعية النّافعة بإذن الله، ما أثر عن النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه كان يدعو قائلا: «اللهمّ إنّي أعوذُ بك من البَرَص والجنون والجذام، ومن سيّئ الأسقام». أحمد وأبو داود، ويقول أيضا في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: «اللهمّ إني أسألُك العفوَ والعافيةَ، في الدنيا والآخرة، اللهمّ إني أسألُك العفوَ والعافيةَ، في ديني ودنيايَ وأهلي ومالي، اللهمّ استُرْ عوراتي وآمِنْ روعاتي، اللهمّ احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذُ بك أن أُغْتَالَ من تحتي». رواه البزار.

نحمد الله على فضله

من جهته علق رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح على عودة الحياة إلى طبيعتها قائلاً: نحمد الله -تبارك وتعالى- على عودة الصفوف المتراصة، الحمد لله الذي أنعم علينا وعدنا للحياة الطبيعية بعد أشهر طويلة من الحذر الشديد من وباء كورونا، الذي غير كل شيء، حتى المساجد عانت من هذا الوباء، وأغلقت لأشهر، وعادت الصلاة فيها بهيئة الضرورة بالتباعد بين المصلين، واليوم شهدنا عودة الصفوف في مساجدنا متراصة مؤذنة بانقشاع الغمة عن المسلمين وعودة المساجد لسابق عهدها.

دروس وعبر

وأضاف المسباح قائلاً: لا شك أن جائحة كرونا جائحة عظيمة، اجتازت العالم كله، وهذا الفيروس الذي لا يرى بالعين المجردة هو جند من جنود الله، كما قال -تعالى-: ﴿وما يعلم



جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر﴾، فينبغي أن يكون هذا الفيروس درسًا وموعظة لنا جميعًا، ينبّهنا إلى ضعفنا وقلّة حيلتنا أمام قدرة العليّ العظيم -جلّ شأنه-؛ فهذا مخلوق مجهريّ أثار الرّعب والذّعر في نفوس سكّان القارات السّبع، كثيرة هي الدّروس والعبر التي ينبغي أن تستخلص من تفشي هذا الوباء في العالم أجمع، فهو لم يفرق بين الغني والفقير، وبين الدولة المتقدمة والدول الفقيرة، فكل العالم أصابه هذا الداء الخطير، وإن مثل هذه القوارع والبلايا التي تحل بنا ينبغي أن تحدونا للعودة إلى الله والاحتماء بحماه، وعلى التّوبة وكثرة الاستغفار، فما نزلت بلية إلا بذنب ولا رفعت إلا بتوبة، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

بفضل الله وبرحمته

ونحمد الله ونشكره أن عادت المساجد إلى سابق عهدها، وأشار الشيخ المسباح إلى أنه يكتب هذه الكلمات من مكة المكرمة، وهو يرى عودة الحياة الطبيعية ويرى فرحة الناس في مكة والمدينة النبوية الشريفة، وعبر الشيخ المسباح عن سروره وفرحه وغبطته؛ لما يراه من فضل الله بعودة تراص صفوف المصلين، وعودة الحياة الطبيعية، وتوافد عمار بيت الله الحرام من الدول الإسلامية بفضل الله.

حرص الوزارة

من جهته أكد الأستاذ بكلية الشريعة د. بسام الشطي أن «قرار وزارة الأوقاف بعودة تراص الصفوف، دليل على حرص الوزارة على تطبيق السُنة والعمل بالعزائم بعد الرخص، ودور الإفتاء في النظر في المصلحة العامة، والتعاون بين أجهزة الدولة لحفظ النفس وصحة الإنسان لتخطي الأزمات، وأهمية دور أهل الذكر في هذه



الجائحة، وهي وزارة الصحة التي قامت بواجب كبير، وإغلاق الباب على المشككين والمتربصين ومثيري الفتن، ومَنْ يطعنون بإجراءات الوزارة وإثبات أن الوزارة حريصة على تطبيق السُنن والأخذ بالخطوات السليمة، ونجاح وزارة الأوقاف في تجاوز المحن ومعها الأئمة والمشايخ الذين ضربوا أروع الأمثلة، فالحمد لله وشكراً للوزارة والعلماء والأئمة».

عماد الصلاة

من جانبه قال الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. راشد العليمي: إن إجراءات الأوقاف -منذ بدء الجائحة حتى الآن- تبشر بالخير؛ حيث إن الناس قد التزموا القرارات الأولى والعودة التدريجية للصلاة، والآن العودة الكاملة مع الالتزام بالاشتراطات الوقائية.

الأمور تسير على ما يرام

وأضاف العليمي: لما رأت الوزارة من جمهور المصلين الانضباط والالتزام بالقرارات التي تصب في صالحهم، ارتأت اليوم إعادة الأمور إلى سابق عهدها، ولاسيما ما يخص تراص الصفوف وعودة الأنشطة؛ مما يشعر الجميع بأن الأمور تسير على ما يرام، ويدل كذلك على أن الجميع حريص على ما يصب في المصلحة الجماعية.

لا حجة للتخلف عن الصلاة

وقال: ليس هناك مجال للهلع اليوم ولا حجة لأحد في التخلف عن الصلاة، مضيفا أن الجميع يبادر إلى الخير، ففي المنع والغلق الأول كانت الاستجابة في محلها، وكذلك بادر أهل الفتوى اليوم في قضية عودة الصفوف، وعلينا طاعتهم والالتزام بما يرونه في مصلحة الناس.

علمتنا دروسًا عديدة

أما الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف الشيخ فالح العجمي فقال: لا شك أن هذه الجائحة علمتنا دروسًا عديدة؛ فقد أدركنا من خلالها عجزنا وضعفنا، مهما بلغنا من قوة وتطور، وتعلمنا منها احتياجنا إلى الله -تعالى- وافتقارنا إليه، وأهمية الدعاء والتعلق بالله -تعالى-، كذلك بينت لنا هذه الجائحة قدرة الله العظيمة؛ إذ جعل مخلوقا لا يرى بالعين المجردة يثير الرعب في العالم أجمع، وتعلمنا أن الأخذ بالأسباب أمر مهم جدًا وهو من شرع الله -عز وجل.

وأضاف العجمي، أن من الدروس المهمة التي خرجنا بها بعد جائحة كورونا تعلم الصبر والاحتساب، وأحسسنا بنعمة الأمن والأمان والحرية، وعرفنا نعمة الله علينا في الاجتماع وما له من أثر في قوة الأمة وترابطها وأثرها في تقارب القلوب وتآلفها، ومن أجل الدروس وأعظمها التي رأيناها بأم أعيننا من فرحة الناس بعودة الحياة إلى طبيعتها، ونعمة المسجد وصلاة الجمعة والجماعة وفائدة تراص الصفوف وجمعها لقلوب المصلين فالحمد لله على فضله ونعمته.

الدروس المستفادة من جائحة كورونا

- ظُهُور ضَعْف الإِنْسَانِ أَمَامَ قُدْرَةِ اللهِ -جَلّ وَعَلَا
- الأُمُور كُلها بِيَدِ اللهِ وَتَقْدِيرِه
- الحَاجَة المُلحَة إِلَى المَصَادِرِ المَوْثُوقَة
- ظُهُور نِعَمِ اللهِ الكَثِيرَة عَلَى البَشَر
- اتّخاذ الأَسْبَابِ الشّرْعِيّة المُبَاحَة
- العَافِيَة لَا ثَمَنَ لَهَا يُرْتَضَى
- أَثَر التّكَاتُف وَالتّعَاوُن فِي أَيَّامِ المِحْنَة
- عَظَمَة الإِسْلَامِ فِي تَنْظِيمِ الحَيَاة

واجبات المجتمع في الإصلاح والتغيير

الشيخ: ناظم سلطان المسباح (٢)

ما زلنا في استعراض الورقة البحثية التي قدمها الشيخ: ناظم سلطان المسباح في (مؤتمر الإصلاح والتغيير رؤية شرعية) الذي عقدته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت في ربيع أول عام ٢٠١٣، وقد استعرضنا في الحلقة الماضية مفهوم المجتمع المدني والأمة الإسلامية، وجوانب الإصلاح والتغيير المجتمعي، وذكرنا منها جانب التشريع، وجانب الرقابة والمحاسبة، واليوم نستعرض واجبات المجتمع في الإصلاح والتغيير.

بين الشيخ المسباح أن الإصلاح يحتاج إلى رقابة دائمة من قبل المصلحين، وسبر لأسباب الفساد ومعالجتها ودراسة مكامن الضعف في الأمة التي تفضي دائما إلى المفاسد، وعلى ضوء ذلك تترتب أولوياتهم في الإصلاح بحسب خطورة الأسباب المفضية إلى الفساد.

ثم لخص الشيخ المسباح واجبات المجتمع في الإصلاح إلى ما يلي:

١. العناية بإصلاح الفرد

نستطيع أن نقول: إن المجتمع يتكون من (إنسان وفكر) فإذا عني المجتمع بالإنسان وفكره صلح المجتمع، وبفساد الأفراد تفسد العلائق وينهار البناء المجتمعي، ولأننا شعب مسلم، ننطلق من مبدأ إيماننا بأن هذا الدين هو الدين الحق، وهو الحاكم وهو المربي للإنسان؛ فإن معيار الصلاح عندنا يكون في نظر الشرع فقط، «ولا يكون الفرد مواطنا صالحا في نظر الشرع إلا إذا كان مسلما صالحا؛ لأن صلاح الأوطان وأمنها وازدهارها يتطلب مسلما صالحا، وصلاحه يتجلى في إعداده لنفسه كي يكون لبنة صالحة وقوية في الطرح الاجتماعي، وهذا يعني استقامته في أموره الشخصية حتى لا يكون عامل إفساد، أو عبئا على أهله أو على الدولة، كما يتطلب قدرته على الإسهام في حمل الكل والضعيف والمنكوب وصاحب الظرف الصعب والطارئ».

٢. العناية بإصلاح الأسرة

تعد الأسرة النواة الأولى لبناء المجتمع، وبقدر ما تكون الأسرة قوية متماسكة بقدر ما يكون المجتمع قويا متماسكا، متينا مثمرا متحضرا، ولذلك جاء اهتمام الإسلام ببناء الأسرة المسلمة، وإقامتها على أدق الأسس الاجتماعية وأرقاها، فالاهتمام بأمر الزواج الذي هو الخطوة الأولى لبناء الأسرة المبني على الرغبة التامة في بناء الأسرة، واستحضار المقصد الحسن للزواج القائم على الألفة والمحبة بين الزوجين، ثم الاهتمام برعاية الأولاد والقيام بحقهم من النفقة وحسن التربية، والاهتمام بحمل مشكلات الأسرة المالية والخلافات الأسرية تعد من أساسيات بناء الأسرة وتحصينها من الانهيار، وتجعلها أسرة صالحة منتجة تشكل لبنة قوية من لبنات المجتمع المتماسك.

٣. العناية بالقيم والأخلاق الحميدة وحراستها وتطويرها

كما لا يخفى على أحد أن بقاء الأمم مرهون ببقاء الأخلاق والقيم الكريمة فيها قال أحمد شوقي:

فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقال:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويلا

فالأخلاق الحميدة التي يتحلى بها الفرد، والقيم الفاضلة التي يعتنقها والمستمدة من عقيدة التوحيد ومبادئ الشريعة تقوم بدور أساسي في التأثير على سلوكه ونشاطاته، بل وممارساته اليومية بل وعلى جميع مظاهر حياته.

تأثير إيجابي على الفرد والمجتمع

إن الأخلاق الحسنة لها تأثير إيجابي

على الفرد والمجتمع، وهذا التأثير لم يكن الاهتمام به من أجل تحصيل الأجر والثواب والفوز برضوان الله -تعالى- فحسب، بل هو أسلوب ومنهاج عملي وفاعل في التأثير في المجتمعات، فما خلا مجتمع من الأخلاق إلا وعمه الخراب والفساد، وهجمت عليه البلايا والمحن.. وهذا بالفعل ما نراه ملموسا في كثير من المجتمعات في وقتنا الحاضر كما جاء في حديث زينب بنت جحش أنها قالت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث»، والخبث هو الفسوق والفجور والمعاصي وانتشارها إيذان بزوال المجتمعات وهلاك الأمم ولذلك كان من أولى واجبات المجتمع والدولة هي حماية جانب الأخلاق، وتنمية محاسنها، ومحاربة مساوئها، وإن أي إهمال لجانب الأخلاق ينتج عنه عواقب وخيمة، وربما تذهب معه ضروريات الحياة الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال) فانتشار الرذيلة مؤذن بذهاب ضرورة النسل والكذب والغش والخيانة بين الناس مؤذن بذهاب ضرورة المال، وقس على ذلك بقية الضروريات الأخرى.

٤. العناية بالعلم والتعليم

فالمجتمع الجاهل مجتمع سلبي غير منتج، يأخذ ولا يعطي تابع لكل من أحسن إليه، والحكومات مهما كانت غنية لا تستطيع تحمل مسؤولية النهوض بمجتمع كهذا دون أن تعلمه، ويكاد يجمع علماء التنمية والاقتصاد أن أساس التنمية في أي دولة يقوم على العلم، ولذلك أولت الدول الكبرى هذا الجانب اهتماما كبيرا، وأنفقت الأموال الطائلة في سبيله، والإسلام دين العلم، فأول آية نزلت من القرآن تأمر بالقراءة التي هي مفتاح العلوم قال -تعالى-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق:١-٥)، فالإسلام دين شامل كامل، يدعو إلى العلم والتقدم الذي تستفيد منه الحضارة الإنسانية، ويعده مفتاح التغيير والإصلاح في كل زمان ومكان، وما كانت البشرية لتصل إلى ما وصلت إليه لولا إنتاج العقل المبني على العلم والبحث العلمي الذي أسس له المسلمون.

٥- تشجيع العمل التطوعي

انتشار الجمعيات الطوعية والنقابات والمؤسسات المدنية ظاهرة صحية، تدل على وعي المجتمع بحقوقه وواجباته، وتسهم في بناء دولة قوية البنية، وتعمل على توجيه مشاركة الأفراد في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وتنظيمهم في جماعات أكثر قوة للتأثير على السياسات العامة، ولقد أثبتت الجمعيات الخيرية والمنظمات الطوعية مقدرتها على حل أزمات كثيرة حلت بالأمة وسد حاجات المجتمع على اختلافها وتنوعها، وإقامة المشاريع التنموية الخيرية التي ساعدت في تأمين فرص عمل وحياة أفضل للأسر الفقيرة، بل هناك كثير ممن يرى في وجود الجمعيات الخيرية وقوة حضورها في المجتمع أنه دليل رقي ذلك المجتمع وعلو درجة تحضره؛ فالدولة المتقدمة وعلى ما عليه من غنى اقتصادي وقوة في تنظيم شؤون حياة مجتمعها، إلا أن كثيرا من حاجات تلك المجتمعات تكفلت بها المجتمعات نفسها، وذلك من خلال مؤسساتها الخيرية الكثيرة والمتنوعة لكن الجمعيات والمنظمات لا تزال تعاني قصورا في الخبرات والتخطيط، كما تعاني كثيرا من الإقصاء والإخضاع المتغيرات السياسة؛ مما يحد من إنتاجيتها والاعتماد عليها، وهذا يتطلب من المجتمع والدولة تشجيعها والإشراف عليها وتطويرها بما يتناسب ومتطلبات أهدافها كونها رافدا مهما للبناء والتنمية، ووسيلة صالحة للإصلاح في المجتمع.

لابد من مبادرة أهل العلم والفضل والصلاح إلى قيادة الناس والأخذ على يد مفسديهم والنصح لهم

٦. القيام بحق العلماء والمصلحين وأهل الفضل في المجتمع

فإن هذا الصنف من الناس هم أمان المجتمع وحصنه المنيع الذي يحول دون الانهيار الديني والأخلاقي، ويمكن أن نجمل حقهم على المجتمع بما يلي:

- معرفة فضلهم وقدرهم وإنزالهم منازلهم:

فقد أخرج أبو داود وغيره عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط»، قال النووي: (باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبهم).

- الذب عنهم وعدم التنقص من حقهم:

وذلك لأن الكلام على أهل الفضل وسبهم وتنقصهم وتتبع هفواتهم وزلاتهم

الخلاف شر ولا سيما إذا كان بين النخبة من العلماء والدعاة والمصلحين ووجهاء القوم

يتقص من هيبتهم لدى الناس، ويجرئ أهل السوء والسفه عليهم، وإذا صار السفيه يطعن في أهل الفضل ويتصدر الناس ويتوارى المصلحون وأهل الفضل والشرف فيتوارى معهم ما يحملونه من علم وأدب وحلم وصلاح ودين فانتظر الساعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قيل وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه في أمر العامة».

- تقديمهم على غيرهم وتمكينهم من الإصلاح:

وهذا يقتضي أن يؤخر أهل السنة ويقدم الجهلة وأصحاب المصالح الشخصية، قال النووي عند شرحه لقوله -ﷺ-: «ليلني منكم أولو الأحلام والنهى»: قال -رحمه الله- في هذا الحديث تقديم الأفضل فالأفضل إلى الإمام؛ لأنه أولى بالإكرام، ولأنه ربما احتاج الإمام إلى استخلاف فيكون هو أولى، ولأنه يتفطن لتنبيه الإمام على السهو لما لا يتفطن له غيره، وليضبطوا صفة الصلاة، ويحفظوها وينقلوها ويعلموها الناس وليقتدي بأفعالهم مَن وراءهم، ولا يختص هذا التقديم بالصلاة، بل السنة أن يقدم أهل الفضل في كل مجمع إلى الإمام وكبير المجلس كمجالس العلم والقضاء والذكر والمشاورة، ومواقف القتال وإمامة الصلاة والتدريس والإفتاء وإسماع الحديث ونحوها، ويكون الناس فيها على مراتبهم في العلم والدين والعقل والشرف والسن والكفاءة في ذلك الباب، والأحاديث الصحيحة متعاضدة على ذلك، وفيها تسوية الصفوف واعتناء الإمام بها والحث عليها» انتهى

الإصلاح يحتاج إلى رقابة دائمة من قبل المصلحين وسبر لأسباب الفساد ومعالجتها

العلماء هم أمان المجتمع وحصنه المنيع الذي يحول دون الانهيار الديني والأخلاقي

كلامه -رحمه الله.

٧. مبادرة أهل العلم والفضل إلى الإصلاح

أن يبادر أهل العلم والفضل والصلاح إلى قيادة الناس، والأخذ على يد مفسديهم والنصح لهم، وهذا واجب النخبة في المجتمع، وهي الأمانة التي حملوها أمام الله -تعالى- تجاه أمتهم وألا يتأخروا أو يتقاعسوا عن هذا الدور المنوط بهم فيتركوه لغير أهله، وما تصدر أهل السفه والجهل مجالس الناس ومنابرهم ونطق الرويبضة في أمر العامة إلا عندما تأخر أهل الفضل والإصلاح وتقاعسوا عن واجبهم في قيادة الناس ونشر الدين والصلاح في الأمة، يقول الشنقيطي -عليه رحمة الله-: وإذا تقاعس العلماء وطلاب العلم عن الدعوة والجهاد في سبيل الله وإصلاح العباد وتقريبهم من ربهم، فمن الذي ينذر ويبشر ببشارة الله، ويقيم حجة الله على عباد الله؟

ولله در القاضي عبد الوهاب -رحمه الله- في أبياته اللطيفة:

متى تصل العطاش إلى ارتواء
إذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الأصاغر عن مراد
وقد جلست الأكابر في الزوايا
وإن تَرَفَّعَ الوضعاء يوما
على الرُّفعاء من إحدى البلايا

والمعنى أنه إذا كان العلماء والأكابر أهل الفضل جلسوا في الزوايا يتعبدون، إذًا لتصدر صغار السبت والأحداث لقيادة الأمة، وعندها لا تسأل عن فساد الأحوال.

٨. العمل على إزالة الخلاف وأسبابه

فالخلاف شر ولا سيما إذا كان بين النخبة من العلماء والدعاة والمصلحين ووجهاء القوم الذين يصلح المجتمع بصلاحهم، ويفسد بفسادهم، فهذا الصنف من الناس هم أولو الأمر في الأمة، وقد حملهم الله أمانة قيادتها وإرشادها كما حملها طاعتهم وتوقيرهم، فإذا اختلفوا اختلفت الأمة باختلافهم وضعفت وساد أهل السوء وأفسدوا، قال -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦).

من واجبات المجتمع في الإصلاح

١. العناية بإصلاح الفرد
٢. العناية بإصلاح الأسرة
٣. العناية بالقيم والأخلاق الحميدة وحراستها وتطويرها
٤. العناية بالعلم والتعليم
٥. تشجيع العمل التطوعي
٦. القيام بحق العلماء والمصلحين وأهل الفضل في المجتمع
٧. مبادرة أهل العلم إلى الإصلاح
٨. العمل على إزالة الخلاف وأسبابه



براءة دعوة الإمام محمد ابن عبد الوهاب من الإرهاب والتطرف

الحلقة الثانية

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر حاول خصوم الدعوة نسبة الحدث الإرهابي للدعوة السلفية التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب، والذي حملهم على إلصاق التهمة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن خمسة عشر من التسعة عشر الذين نفذوا العملية الإرهابية من المملكة العربية السعودية التي تدرس كتب الإمام محمد بن عبد الوهاب في مدارسها وهم نتاج تلك المدرسة الفكرية.

والرد على هذه الشبهة من وجوه:

أولا: اختيار العدد مراد وله أبعاد سياسة لا تخفى على كل عاقل.

ثانيا: أن من نفذ العمل وخطط له هي جماعة القاعدة وهي من أعداء دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورموزها الدينية، وهي قد نفذت أعمالها الإرهابية في السعودية قبل أمريكا.

ثوابت الدين والإسلام الخالص

ثالثا: أن المجتمع السعودي ينطلق من ثوابت الدين والإسلام الخالص النقي، وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب تدرس فيه وتعلم ما يقارب من ثلاثة قرون من الزمان، ولم يأت منهم إرهاب أو تعد أو ظلم للآخرين، بل كان المجتمع أكثر تمسكا بالإسلام قبل سنوات عديدة، وكانت الجنسيات المختلفة تأتي إلى هذه البلاد وتلقى منهم كل الترحيب والإكرام، وشركة أرمكو تعمل في السعودية من أكثر من ستين سنة لم يحدث لأحد من العاملين فيها اعتداء من قبل المواطنين الذي هم يتعلمون من كتب الشيخ ورسائله، فأين مكمن الخلل؟

والجواب واضح أن هذا الفكر الإرهابي الإجرامي دخيل علينا، وتولد خارج هذه البلاد عبر الجماعات والتنظيمات السرية.

حصول الغلو والتطرف من بعض الأفراد أو بعض الفرق يحصل في كل الأديان والمذاهب

أوائل من ندد بتلك الأعمال الإرهابية

رابعا: إن علماء هذه البلاد هم أكثر الناس فهما وتعمقا في فهم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهم أوائل من ندد بتلك الأعمال الإرهابية، ويستوي في ذلك العلماء الذي يشغلون مناصب رسمية وغيرهم من العلماء وطلبة العلم.

يقول الكاتب الصحفي عثمان الرواف في جريدة الشرق الأوسط: «وإذا أردنا أن نحكم على الوهابية وأن نكون منصفين وموضوعيين في حكمنا عليها، فلا يمكن أن نصدر حكمنا من خلال ما يقال عن

دعـــوة الإمـــام محـمـد بـــن عـبــد الــوهـــاب مـصـدرهـا الـكـتـاب والـسـنـة وإجــمـــاع سلف الأمــة والالــتـــزام بـهـم فـي كـل مـسألـة أو نـازلـة

الأعمال الإرهابية لتنظيم القاعدة الذي يقوده أسامة بن لادن، ولكن ينبغي أن نحكم عليه من خلال مواقف رجال الدين والعلماء في السعودية، فهم الذين يجسدون أفضل تمثيل في الوقت الحاضر لحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ولقد عبر هؤلاء العلماء عن شجبهم القوي والواضح لأحداث التفجير التي حدثت في أمريكا يوم الثلاثاء؛ حيث قال الشيخ صالح اللحيدان (رئيس مجلس القضاء الأعلى السعودي): إن ما حدث في أمريكا هو عمل وحشي منكر لا يقره الإسلام، كما قال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ (مفتي عام المملكة العربية السعودية): أن التفجيرات التي وقعت في الولايات المتحدة، وما كان من جنسها من خطف الطائرات أو ترويع الآمنين أو قتل أنفس بغير حق ما هي إلا ضرب من الظلم والجور والبغي، وإن مثل هذه التصرفات محرم ومن كبائر الذنوب.

وكما أننا لا نستطيع أن نحكم على الوهابية، من خلال تصرفات بعض المتطرفين السعوديين فإننا لا نستطيع بالمقابل أن نربط تصرفاتهم هذه بالعقيدة الدينية للدولة التي كانوا ينتمون إليها. فالواقع الرسمي والديني والاجتماعي في المملكة العربية السعودية يعكس حقيقة مغايرة تماما للادعاء والافتراء».

لم يعرفوا بالعلم والتتلمذ على العلماء

خامسا: أن هؤلاء الذين نفذوا تلك العمليات لم يعرفوا بالعلم والتتلمذ على علماء هذه البلاد، بل هم كانوا من أبعد الناس عن التمسك بالدين، ثم تحولت حياتهم فجأة نتيجة مواقف عاطفية معينة ثم تبنتهم تلك الجماعات الإرهابية لتنفيذ أجندتها.

أمور لا يقرها علماء هذه الدعوة

سادسا: أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر تقوم على أمور لا يقرها علماء هذه الدعوة منها: الانتحار وتسمية ذلك العمل استشهادا في سبيل الله، وقد خرجت فتاوى من الشيخ ابن باز وابن عثيمين وهيئة كبار العلماء بحرمة هذا العمل، وكانت هذه الفتاوى قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر بسنوات.

ومنها: الغدر والخيانة، فالإسلام يحرم الغدر والخيانة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة:١)، وهؤلاء دخلوا أمريكا بعقد وميثاق، وهي ما يسمى بالفيزا فيجب عليهم احترام ذلك العهد والميثاق.

تربوا على الأفكار المنحرفة

سابعاً: أنهم ممن تربى على فكر تنظيم القاعدة وجماعة التكفير والهجرة والتنظيمات المتطرفة فهؤلاء نتيجة واضحة لفكر تلك الجماعات المتطرفة التي كانت أول معاركها داخل بلاد المسلمين.

الـفـكـر الإرهـــابـــي الإجـرامـي دخـيـل علينا وتـولـد عـبـر الجـمـاعـات والـتـنـظـيـمـات الـسـريـة

تعرض الكويت للغزو العراقي

ثامنا: قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر بعشر سنوات تعرضت الكويت للغزو العراقي؛ مما استدعى الاستعانة بالقوات المتعددة الجنسيات، ومن جملتها القوات الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية، وكانوا يتنقلون في البلاد بحرية، ولم يتعرضوا لحوادث تفجير أو اغتيال فما الذي غير الموقف مع تقارب الزمان؟ مما يدل على أن تلك الأفكار دخيلة على المجتمع.

والمظالم تجاه المسلمين

تاسعا: إن مثل هذا الاتجاه تأسس في ساحات المعارك وليس في دور التعليم، والمظالم التي تكالبت على المسلمين صعدت هذا الاتجاه ودفعته إلى مزيد من الاتساع والتنظيم وإلى مزيد من الالتزام والتضحية، لذلك لم يكن قادة هذه التنظيمات من نتاج الجامعات الدينية.

المنهج الوسطي المعتدل

عاشرا: من الإضاءات المشرقة للمنهج الوسطي المعتدل الذي تتبناه السلطة السياسية في السعودية، الذي هو من ثمار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، ما نراه منتشرة اليوم في منهج المراكز الإسلامية في الغرب الذي أسهمت السعودية في دعمه وتشجيعه، إن مثل هذه المراكز الإسلامية منتشرة منذ سنوات طويلة في أوروبا وأمريكا، وكانت تعمل وفق القوانين المعمول بها، وكانت محل ترحيب ولم تكن مصدرة لأي إزعاج، وكان المسلمون يقدرون لهذه المجتمعات استضافة هذه المراكز والسماح لها بالعمل، إنها تجربة كافية لإثبات حسن النوايا وتأكيد الالتزام بالأخلاق الفاضلة والقوانين المرعية.

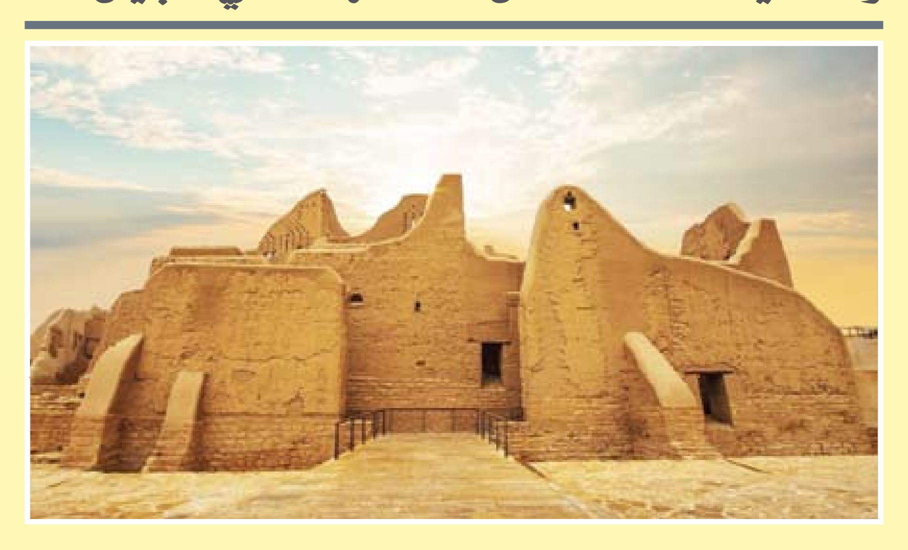
الإسلام وبراءته من التطرف والإرهاب

وهنا نؤكد حقيقة مهمة: هي أن الإسلام لا يمكن أن يولد التطرف ولا أن يقر مخالفة السلوك الفاضل، أما حصول الغلو والتطرف من بعض الأفراد أو بعض الفرق فهو يحصل في كل الأديان والمذاهب، وقد عانى المسلمون من الغالين المتطرفين رغم قلتهم منذ الصدر الأول للإسلام، واضطر المسلمون إلى قتال أولئك المتطرفين الذين كانوا يعرفون باسم (الخوارج)، تعبيرا عن تمردهم على الإجماع الإسلامي وخروجهم عن الاعتدال، وبذلت خلال العصور جهود متواصلة نظرية وعملية لاجتثاث الأساس الفكري لظاهرة الغلو، كما حاربتهم الدولة الإسلامية دون هوادة، وهي ظاهرة تختفي إذا استقامت أحوال المسلمين، لكنها تعاود الظهور وقت هزائم المسلمين وانكساراتهم؛ حيث يجد التطرف فرصة لتجديد ذاته، لكنه يظل محصورا في فئة محدودة وسط محيط الاعتدال، فالغلو نشاز فكري وعملي وسط الإجماع الإسلامي، ونسبة التطرف والغلو في المجتمعات غير الإسلامية أكثر بكثير من نسبتها في المجتمعات الإسلامية.

مبادئ الإصلاح الديني والأخلاقي

لقد تأسست دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب على مبادئ الإصلاح الديني والأخلاقي، في ضوء منهج الخالق الذي يعلم ما يصلح للخلق، فكان من ثمارها أن قضت على إرهاب الأفراد والقبائل، وأقامت بمؤازرة من السلطة السياسية السعودية نظاما أقر السلم بدل الاقتتال، وأشاعت الوئام بعد الخصام، لقد كانت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب بمبادئها وإجراءاتها نقلة حضارية هائلة، أقامت من القبائل المتناحرة مجتمعا متحضرا يسوده الإخاء والنظام.

أحداث الحادي عشر من سبتمبر تقوم على أمور لا يقرها الإسلام مثل الانتحار وتسمية ذلك العمل استشهادا في سبيل الله



الدعوة الإصلاحية

والدعوة الإصلاحية، سارت على هذا الأصل الأصيل فلم تكن كما هو معلوم دعوة سرية، لها رموز وطقوس لا يعرفها إلا الخاصة، ولا يدركها إلا فئات معدودة من الناس، بل كانت واضحة المقصد، بينة المسلك، أهدافها معلومة، وغاياتها معروفة، وعليه فإن الدعوة إلى الله لابد أن تكون علنية واضحة كالشمس في رابعة النهار، وهذا الذي سار عليه أئمة الدعوة الإصلاحية فدعوتهم امتازت بالوضوح والعلانية في أمور عدة:

أولا: في معتقدها

فهي تعتقد ما اعتقده السلف في التوحيد، سواء كان ذلك في توحيد الربوبية أم الألوهية أم الأسماء والصفات، بل وفي سائر مسائل الاعتقاد، وأبواب الإيمان.

ثانيا: في منهجها

فهي تسير على منهج واضح بين كما قال النبي -ﷺ-: «تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»، فمنهجها قائم على فهم السلف الكلي للكتاب والسنة، على ضوء أصولهم المعروفة وقواعدهم المعلومة، فلا ابتداع لديهم، ولا خروج عن سبيلهم ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥).

ثالثا: في دعوتها

فهي دعوة عامة شاملة، ليس فيها أي نوع من أنواع السرية، أو أي إطار من أطر التخصيص بل هي للكل ومع الكل، كما هي دعوات الأنبياء، والمصلحين السائرين على النهج السوي المقتفين لآثار منهج النبوة.

رابعا: في مصدر تلقيها

فهذه الدعوة مصدرها ومورده الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة والسير عليهما في كل مسألة أو نازلة، على حسب الوسع والطاقة.

هذه أبرز معالم الوضوح والعلانية في تلكم الدعوة المباركة والانتظام بسلكها، والاتصال بحبلها والركون إليها ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١).



التكامل التربوي

أ. محمود عمارة

استشاري نفسي وتربوي

مِن أهم ما ينبغي أن ينتبه إليه المربي حال تربيته لَمن يربيه، قضية التكامل التربوي، وأقصد بالتكامل أمرين: الأول: التكامل بين جوانب التربية الثلاثة: الجانب البنائي، والوقائي، والعلاجي، وأقصد بالجانب البنائي: كل ما يُبنى لأول مرة في نفس الطفل وقلبه وروحه، كتعليمه فقه الوضوء، والصلاة، أو أركان الإسلام وشرح خلق مِن الأخلاق: كالصدق، والأمانة، وغيرها.

أما الجانب الوقائي فهو: ما نعلمه للمتربي لا لذاته، بل لأمر آخر مستقبلي كمن يشرح معنى المراقبة لله -تعالى- في بداية مرحلة المراهقة لاحتياج الشباب إليها كثيرًا في مواقف كثيرة في حياتهم.

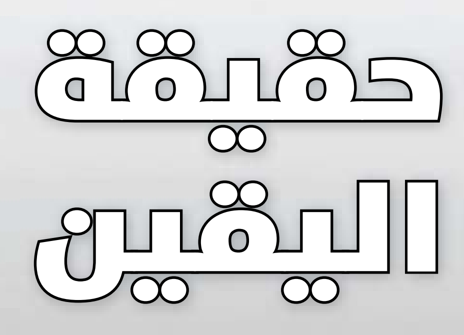
أما الجانب العلاجي: فيتضمن استراتيجيات تعديل سلوكهم عند الاضطراب والانحراف، وهذا أمر لا بد من تعلمه؛ إذ النفس البشرية لا عصمة لها البتة، ولا سيما في مرحلة الطفولة والمراهقة، فالطفل ما زال ينمو فيخطئ ويتعلم.

وإذا اقتصر المربي على جانب مِن الجوانب الثلاثة وأهمل الباقي، كان المنتج ضعيفًا معيبًا، بارزًا في اتجاه، وفي المقابل: يبرز نتوء آخر، وهذا مِن أخطر ما يكون البتة.

التوازن بين الجزء المعرفي والسلوكي والمهاري

أما التكامل الثاني الذي لابد منه هو: التوازن بين الجزء المعرفي والسلوكي والمهاري، فأحيانًا يكون هم المربي الأوحد هو البناء المعرفي والتحصيل النظري للطفل دون متابعة تحويل ذلك إلى سلوك عملي بين أقرانه وزملائه، وكثيرًا ما نسمع عن هذه المفارقة بين ثناء المحفظ على شاب كثيرًا ما تشتكي منه أمه في تعامله معها، وهكذا، لذا كان التكامل بين العلم والعمل أصل الأصول الذي ينبغي مراعاته ومتابعته دومًا، وانظر كيف كان النبي -ﷺ- يتابع أصحابه قائلًا: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (رواه مسلم)، ولم يكتفِ -ﷺ- بالتحصيل العلمي.

وكذلك تنمية المهارات مَن تربيه، وإعداده عضوا ناجحا في المجتمع الذي يعيش فيه؛ فالأمة تحتاج إلى الاستفادة من طاقات الشباب، ولا يكون ذلك إلا باكتشاف الطاقات ثم تنمية المهارات، ثم التوظيف والتكليف، ولنا في رسول الله -ﷺ- القدوة الحسنة لما سمع أبا محذورة يقلّد بلالًا استهزاءً بالأذان، ناداه وعلمه، وطور أداءه، ثم أرسله إلى مكة مؤذنًا لها، فيا ليتنا تعلمنا هذا التكامل في البناء العلمي والعملي، السلوكي والمهاري من المربي الأول -ﷺ-.



الشيخ: شريف الهواري (١)

اليقين للإيمان كالرأس للجسد، وقيل: كالروح للجسد؛ لأن حاجة المؤمن إلى اليقين أعظم من حاجته للطعام والشراب، فلا حياة حقيقية إلا به؛ لأن القلوب دونه تموت وتتعطل، وتكون محلًا للشك والريبة والهوى؛ فهو من أعظم العبادات القلبية التي لها أبلغ الأثر على العبد ظاهرًا وباطنًا، ولمَ لا؟ واليقين أصل لكلِّ العبادات القلبية الأخرى ودافع لها. فكيف يكون إخلاص بلا يقين؟، وكيف تكون المحبة إلا من خلال يقين؟، وهكذا يُوَلِّد الخوف والرجاء والتوكل، ويعزز الاستسلام والخضوع والانقياد التام لله -تبارك وتعالى.

تحذير

ما وصلت الأمة لما وصلت إليه إلا مِن خلال أزمة يقين مرّت بها؛ فالواقع المرير والأزمة الحقيقية التي تعاني منها الأمة أزمة يقين، ولن تعود إلى مكانتها إلا من **خلال تحقيق اليقين في القلوب**؛ لتنقاد لها سائر الجوارح والأركان، والباطل حريصٌ على الطعن في المنهج؛ لزعزعة اليقين فيه وفي جدارته للقيادة والريادة، وذلك بشتى الطرائق والأساليب، انظروا كيف يفتحون أبواب الشك والريب في العقيدة والشريعة؟ وكيف استعملوا الترغيب والإبهار والإغراء في الإلحاد؟!

تعريف اليقين

اليقين في اللغة: هو التصديق الجازم، وضده الشك والريبة.

وشرعًا: اليقين في الله وفي كتابه وفي رسوله، وفيما ورد عنهما من أوامر ونواهٍ، ووعدٍ ووعيد، وجنة ونار، إلى آخره.

مِن أقوال السلف في اليقين

قال الجنيد: اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يتغير في القلب.

قال ذو النون: اليقين هو النظر إلى الله في كل شيء، والرجوع إليه في كل أمر، والاستعانة به في كل حال.

قال الجرجاني: اليقين طمأنينة القلب على حقيقة الشيء، وتحقيق التصديق بالغيب بإزالة كل شك وريب.

قال ابن الجوزي: هو ما حصلت به الثقة وثلج به الصدر من العلم.

وقال بعضهم: اليقين هو العلم الجازم الذي لا يحتمل الشك.

حكم اليقين

حكمه الوجوب، وهو أصل من أصول الإيمان؛ يزول الإيمان بزواله من القلب بالكلية، قال -تعالى-: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا} (الحجرات:١٥)، وهو شرط في قبول الشهادتين عند الله -عز وجل-، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ، وأنّي رسولُ اللهِ، لا يلْقى اللهَ بهِما عبدٌ غيرُ شاكٍّ فيهِما إلّا دخَلَ الجنةَ» (رواه مسلم)، فهو من شروط صحة الشهادتين.

مراتب اليقين

(١) علم يقين (يقين خبر): وهو سكون القلب واطمئنانه لخبر المُخبِر، وتصديقه فيما قال من أخبار.

(٢) عين يقين (يقين دلالة): وهو بعد أن سكن القلب واطمأن لخبر المخبر جاءه الدليل على صدق المخبر؛ فزاد القلب سكونًا وتصديقًا.

(٣) حق يقين (يقين مُشاهدة أو مُكاشفة): وهو يقين بعد سماع الخبر وتصديقه، ثم عرض الدليل وزيادة التصديق، فبذلك يصل



إلى مرتبة مشاهدة الدليل والتيقن منه؛ حيث لا يتسرب إليه أي شك، ويصل القلب إلى مشاهدة المخبر عنه كالعين أو كالمعاينة.

ففي الحال الأولى قد يأتي مَن يُشكّك في الخبر، وفي الحال الثانية قد يأتي مَن يُشكك في الدليل، أما في الحال الثالثة فلا يستطيع أحدٌ التشكيك؛ لوصول الأمر إلى حق اليقين.

مثال رائع لمراتب اليقين

ضرب بعض السلف مثالًا رائعًا لمراتب اليقين: جاءك مَن لم تجرِّب عليه كذبًا قبل ذلك، وهو يحمل معه علبة مغلقة، فقلتَ له: ما هذا؟ فقال: هذا عسل. لا شك أنه سيحصل عندك تصديق للثقة السابقة في المخبر، ثم بعد ذلك فتح العلبة، فقال لك: انظر إلى صفاء العسل ولونه، فنظرتَ فإذا هو لون العسل ورائحته أيضًا، وبهذا لا شك أنك ستزداد تصديقًا أنه عسل.

ولكن في المرة الأولى قد يأتيك مَن يشكك في خبره، ثم في **الثانية** يشكك في كونه عسلًا، بقوله: لعل اللون لون عسل، لكنه شيء آخر. لا شك أنه سيحصل عندك بعض الشك والريبة والتوجس.

وفي المرة **الثالثة** أخرج ملعقة وغرف بها العسل، وقال لك: تذوق العسل، وقل لي ما رأيك فيه لا شك أنك ستصل إلى مرحلة المكاشفة والمشاهدة اليقينية التي لا تحتمل التشكيك من أحد، ولو اجتمعت الدنيا على التشكيك فيه لن يفلحوا؛ فهذا اليقين الذي ينبغي أن يكون عليه المؤمن في ربه، وفي كتابه وفي رسوله وفيما ورد عنهما؛ حيث لا مجال للشك في أي شيء ورد، بل يصبح هذا اليقين طاقة للعمل ظاهرًا وباطنًا كما قلنا.

فلما كان اليقين في القمة عند الأنبياء والمرسلين والصحابة الكرام عَلَوْا فوق الدنيا، وارتقوا فوق سفاسفها؛ فملكوها وسادوا العباد والبلاد، قال -تعالى- في محكم التنزيل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة:٢٤)، صبروا على ما يَلْقون؛ لعظيم يقينهم في الحق وفي العاقبة.

الصبر واليقين

وكما ورد في الأثر: إنما تنال الإمامة في الدّين بالصبر واليقين؛ لأن اليقين يُوَلِّد طاقة وحيوية وهمة عالية وعملًا متواصلًا، ويعطي توكلًا وثقة؛ فكمال اليقين بالله وبكتابه ورسوله وما جاء عنهما تكون العزة والأنفة والسكينة والطمأنينة، وحسن التوكل والثقة والقوة.

تنزيل اليقين في أرض الواقع

سنطرح عليك بعض الأسئلة عن يقينك في بعض الأمور المهمة التي من المفروض أنّ يكون يقينك فيها قد وصل إلى حق اليقين الذي هو القوة الدافعة، وقبل أن تجيب احذر أن تتكشف؛ فلليقين علامات في أرض الواقع، وسنحاول إيراد الثمرة الحقيقية لكل سؤال.

الواقع المرير والأزمة الحقيقية التي تعاني منها الأمة أزمة يقين

السؤال الأول

● هل أنت على يقين أنّ لهذا الكون ربًّا هو الخالق المالك المدبّر، الآمر المُشرع، المعطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، المقدم المؤخر، المحيي المميت، الرزاق، وأنه لا يكون في مُلكه إلا ما يريد؛ فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن الأمور تجري بمقادير، وأنه على كل شيء قدير، والذي لمّا خلق القلم، قال: اكتب، قال: وماذا اكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى قيام الساعة من الآجال والأرزاق والأحوال؟

إن كانت الإجابة: لا؛ فهذا كفر -والعياذ بالله-، وإن كانت بنعم، وقد ورد ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله؛ قلنا لك: علامَ الهلع والفزع، والجزع والقلق، والخوف من غيره فيما لا يقدر عليه إلا هو -سبحانه وتعالى! إن اليقين في هذا يعطي السكينة والطمأنينة، والقوة والعزة، والأنفة والعلو، وأن الدنيا بأسرها لا تملك لك ضرًّا ولا نفعًا إلا ما شاء الله.

السؤال الثاني

● هل أنت على يقين بأسمائه وصفاته؟ وهل لها عليك في أرض الواقع أثر؟

مثال: هل عندك يقين على أنه الرقيب الحسيب الشهيد، السميع البصير، العليم الخبير؟

إن كانت الإجابة بلا؛ فهذا كفر، وإن كانت بنعم، فلِمَ كل هذه الجرأة وقلة الحياء؟ لماذا جعلته أهون الناظرين إليك؟ لماذا لا تستحيي وتنكسر وتستقيم على أمره ونهيه؟!

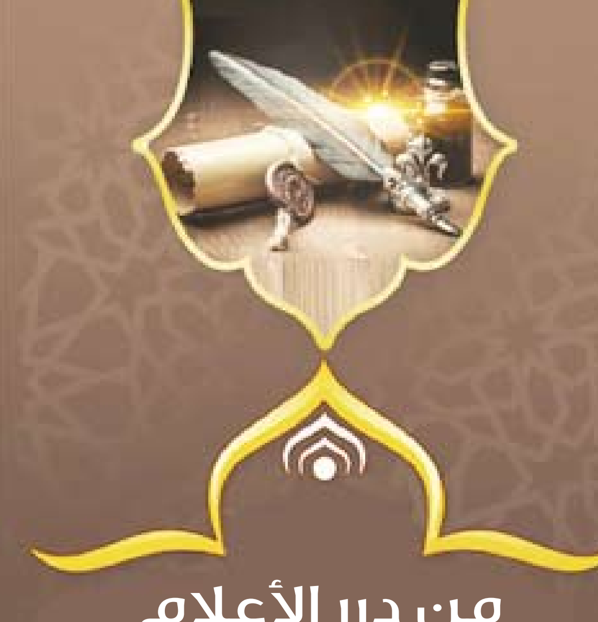
فهذه هي الثمرة الطبيعية لليقين برقابته وإحاطته، وكونه يعلم السر وأخفى.

السؤال الثالث

● هل أنت على يقين بملائكته، وما كلّفوا به من أعمال، ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق:١٨)، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ (الانفطار:١٠-١١)؟

حاجة المؤمن إلى اليقين أعظم من حاجته للطعام والشراب فلا حياة حقيقية إلا به

إن كانت الإجابة بلا؛ فهذا كفر، وإن كانت بنعم؛ فنقول لك: إذًا لماذا اجترأت عليهم وآذيتهم، ولم تستح منهم، وفعلت ما فعلت وهم لك مراقبون، ولكل ما يخرج منك مسجِّلون، وعلى خدمتك قائمون؟



من درر الأعلام

إعداد: وائل رمضان

كيف نحصن أنفسنا وأهلينا من المحرمات والمنكرات؟

الشيخ: عبد الله بن عبدالرحمن ابن جبرين -رحمه الله

الصالحون هم أولئك الذين أصلحوا أعمالهم وأصلحوا أقوالهم واستقامت أحوالهم

الناظر في واقع الأمة يجد أن كثيرًا من المعاصي والمحرمات تمكنت منها، لذلك من أهم الواجبات على المسلم أن يحصن نفسه وأهله ونساءه وأولاده حتى لا يقع في مثل هذه المعاصي والمحرمات، قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}(التحريم: ٦)، وقال لرسول الله -ﷺ-: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}(الشعراء: ٢١٤)، وهناك أمور عدة ينبغي على المسلم القيام بها حتى يأمن على نفسه وأهله من الوقوع في حبائل تلك المنكرات.

أولا: التربية الحسنة

إن أول حصن حصين ومانع قوي، هو التربية الحسنة، التربية على الأخلاق والآداب الإسلامية والتربية على معرفة الله، ومعرفة آثار هذه المعاصي السيئة ومعرفة تأثيرها على الطاعات والأعمال الصالحة وعلى المجتمع، فالذي يتربى على الطاعة يألفها ويحبها، والذي يتربى على حب الأعمال الصالحة فإن ذلك يحمله على الاستكثار من العبادات والطاعات، ولا شك أن من أسباب الوقوع في السيئات والمعاصي نقص قَدْرِ الله وعظمته وإجلاله في قلب العبد، فإنه لو كان لقدر الله نصيب في نفسك أيها العاصي لما وقعتَ فيما وقعت فيه من الذنوب والخطايا؛ لأن معرفتك بالله وعظمته وهيبته تمنعك من اقتراف هذه الذنوب، ولو كنت تعلم يقينا أن الله مطلع عليك لما عصيته في أرضه بل وقعت الخشية في قلبك منه.

اختيار الزوجة الصالحة

ومن التربية اختيار الزوجة الصالحة؛ لأن الزوجة الصالحة المحافظة على دينها سوف تسعى جاهدة إلى تربية ابنها التربية الإسلامية وتحافظ عليه ليكون ابنها لبنة صالحة في المجتمع، كما أنها تربت على الطاعة والأعمال الصالحة فكذا تربي أولادها على ذلك، أما المرأة السيئة في خلقها ودينها؛ فإنها عادة تهمل نشأها وتربيه على التلفاز والفيديو، وتربيه على الفساد شعرت بذلك أم لم تشعر، وكما ورد في الحديث: ثلاث من السعادة، وذكر منها الزوجة الصالحة رواه أحمد والحاكم وصححه الألباني (١٠٤٧).

ثانيا: المحافظة على الصلوات الخمس

الصلاة وما أدراك ما الصلاة، يقول الله -تعالى-: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} (سورة العنكبوت، الآية: ٤٥) والفحشاء هو القول الفاحش، والمنكر وجميع المعاصي المنكرة، فالصلاة سبب رئيسٌ ومهم جدا في حماية الفرد والمجتمع من الوقوع في الذنوب صغيرها وكبيرها، ولكن متى؟!

- إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يوم أن تكون هذه الصلاة لله بخشوع وخضوع قلب، ليس نقرا كنقر الغراب لا يدري ماذا قال فيها.
- إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يوم يتعبد الإنسان لله فيها بأنواع

العبادات، يكبره، ويعظمه، ويجله، ويدعوه، ويركع ويسجد، ويقوم ويقعد، كل ذلك لله وحده.

- إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يوم أن يستحضر ذلك المصلي عظمة الله في قلبه، ويعلم أن هذه الصلاة وهذه العبادة هي لله وحده، ويستحضر كبرياءه وأنه مأمور بهذه العبادة حتى يأتيه اليقين.
- إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يوم يعلم العبد أن تركها بالكلية كفر وعقوبتها عظيمة.

إن الصلاة لم تشرع إلا لتهذيب النفوس، ولم تشرع إلا لعبادة الله -تعالى- وحده، فإن تيقن المصلي بهذا كله كانت الصلاة حماية وحجابا عن الوقوع في الذنوب والمعاصي وغيرها.

ثالثا: كثرة ذكر الله -تعالى

إن ذكر الله -تعالى- سبب من أسباب الحماية من هذه المحرمات، بل وسبب مهم قد يتهاون فيه الكثير إلا من رحم ربي، لذلك فقد أمر الله -تعالى- بذكره في مواضع كثيرة من كتابه العزيز ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ (سورة النساء، الآية: ١٠٣)؛ وذلك لأن الذي يذكر الله يتذكر أمره ونهيه، فيتذكر أنه أمر بالعبادات، ويتذكر أن في هذه الأذكار أجرا عظيما ، ويتذكر أنه نهي عن المحرمات وأن في تركها أجرا كبيرا ، وأن في تركه للأوامر وفعله المحرمات عقوبة، فيحمله هذا التذكر على أن يتقرب إلى الله بالطاعات، ويترك المحرمات ويبتعد عنها.

رابعا: مجالسة الصالحين

ومن أسباب الحماية مجالسة الصالحين وأهل الخير الذين يذكرون الإنسان إذا غفل، ويعينونه إذا ذكر، ويدعونه، إلى الخير ويحذرونه من الشر. ولكن من الصالحون؟!

- الصالحون هم أولئك الذين أصلحوا أعمالهم، وأصلحوا أقوالهم، واستقامت أحوالهم.
- وهم الذين عرفوا الله حق المعرفة.
- وهم الذين يدعون إلى الخير وينهون عن الشر.
- وهم الذين التزموا أوامر الله واجتنبوا نواهيه.

وإن من تمام مجالسة الصالحين اجتناب أهل المعاصي والبعد عنهم، فإن من جالس الصالحين اجتنب أهل الشر والفساد، ومن جالس أهل الخير هجر أهل الشر وابتعد عنهم، أما أولئك الذين لا يجالسون الصالحين ويصدون عنهم، فكثيرا ما يجتذبهم أهل الفساد ويدعونهم إلى ما يفعلونه، فيزينون لهم ما هم فيه، فلا يأمن أن يقعوا فيما وقعوا فيه.

إن الأشرار ولو اعترفوا بأنهم على الشر، فإنهم يتمنون أن يكون الناس مثلهم حتى لا ينفردوا بالشر وحدهم، فصاحب الدخان

أول حصن حصين من الوقوع في المعاصي التربية الحسنة على الأخلاق والآداب الإسلامية ومعرفة الله تعالى

الصلاة سبب رئيسٌ ومهم جدا في حماية الفرد والمجتمع من الوقوع في الذنوب صغيرها وكبيرها

لا يعترف بأنه على باطل، ولذلك تجده يزين لكل من رآه ولكل من جالسه أنه على حق، وأن هذا الدخان لا مانع منه، ولا بأس به، حتى يوقع فيه هذا وذاك، فإن شربوه مرة ومرتين وتعودوا عليه، صعب عليهم بعد ذلك التخلص منه، ثم تجدهم يعيبون من ترك الدخان ويقولون إنه بخيل متزمت ومتشدد ونحو ذلك من الألفاظ، وهكذا فإن هؤلاء المفسدين الأشرار يعيبون أهل الدين ويعيبون أهل الصلاة وأهل ترك المحرمات بهذه العيوب التي يلصقونها بهم.

وهذه سنة الله -تعالى- أن كل عاص يدعو إلى معصيته، ولو اعترف بأنه على باطل، ولكن لا بد إذا كان متمكنا في هذه المعصية أن يزين حالته ويبين للناس أنه ليس على باطل حتى يفعلوا مثلما فعل.

اجتناب أهل السوء

فعلى المسلم أن يجتنب أهل السوء ومجالسهم فإنه لا يسلم إلا إذا اجتنبهم وابتعد عنهم، أما من كان معه قدرة على مقاومتهم، وإقناعهم ونصحهم، والرد عليهم وإبطال شبهاتهم، فإنه واجب عليه أن يفعل ذلك، ولا بأس أن يجالسهم في هذه الحالة حتى يرد عليهم، فإذا رأى أنهم تمادوا واستمروا في غيهم ولم تؤثر فيهم كلماته ومواعظه ونصحه فالنجاة النجاة، والبعد البعد، فهو أولى وأسلم.

السلامة من المحرمات

هذه توجيهات في السلامة من هذه المحرمات، وهي على سبيل المثال، وأسباب التحصن والحماية كثيرة وفي الإشارة كفاية، واللبيب تكفيه الإشارة، والإنسان الذي معه فكر وعقل يعلم كيف الطريق إلى السلامة من بقية المحرمات لاجتنابها والحذر من مقاربتها، نسأل الله -تعالى- أن يحمي المسلمين من المعاصي ما ظهر منها وما بطن، وأن يبصرهم بأنفسهم حتى يجتنبوها، وأن يحمي مجتمعات المسلمين من العصاة والمفسدين.

منطلق الرحمة المفقود

د. أبو بكر القاضي

الله هو الرحمن الرحيم، يرزق بعض العباد قلوباً رحيمة، تتدفق رحمة وحنانًا، وشفقة على الخلق، وعلى قَدْر نصيب العبد من الصلاح والإصلاح والإحسان في عبادته وعلمه، ودعوته وقربه من القرآن: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} (الأعراف: ٥٦)، تكون رحمة الله قريبة منه، لا ينزعها من قلبه فيستحيل قاسيًا على الأقارب والأباعد؛ فقد تُنزع منه حتى على فلذة كبده، كما قال النبي -ﷺ- للجد بن قيس حين أخبره أن له عشرة من الولد لم يقبّل منهم أحدًا: «أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ» (متفق عليه)، فمَن كان هذا حاله مع القريبين؛ فكيف يكون حاله مع مَن أذاه أو تعرّض له بسوءٍ؟!

هذا لا يُتصوّر منه إلا أبشع صور الانتقام، وإرواء الغليل بالشماتة وأنواع الإهانة، ولكن أفق الأنبياء والرسل -صلوات الله وسلامه عليهم- وورثتهم من العلماء والحكماء والدعاة في سماء أخرى، وفي علو سامق من فيوضات الرحمة التي يملأ الله بها قلوبهم على الموافقين والمخالفين، على البرّ والفاجر، والمؤمن والكافر، والذي أحسن والذي أساء!

وهذا يدل على سعة قلوبهم، وتدفق شلالات الرحمة والحنان والشفقة فيها مِن آثار علاقتهم الطاهرة بربهم التي تشبعهم وتغنيهم عن ملاحقة المخلوقين مطالبة وعتابًا وعقابًا.

حقيقة العارف بالله

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «العارف لا يرى لنفسه على أحد حقًّا، ولا يرى لنفسه على أحد فضلًا؛ ولذلك لا يعاتب، ولا يطالب، ولا يضارب»، فيكون مستغنيًا بالله عن العالمين، فتراه يصبر الصبر الجميل على الأذى بلا جزع، ويهجر الهجر الجميل بلا أذى، ويصفح الصفح الجميل بلا عتاب، تجده رحيمًا على المخالف ولو كان كافرًا، يسترحم ربه له ويسعى لهدايته بكل وسيلة، يكره كفره وفسوقه وعصيانه، ولا يكره شخصه كراهية تعيقه عن دعوته: {وَلَكِنَّ

منطلق الرحمة في الدعوة إلى الله منطلق رباني يشكّل رؤية مختلفة للداعية، ومِن ثَمّ تختلف سلوكياته ومظاهر بذله وتضحياته

لابد أن يختفي من حياتنا ودعواتنا التعدي والتكفير والنفاق بالباطل وتيئيس الخلق من رحمة ربهم

اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (الحجرات:٧).

رحمة إبراهيم -عليه السلام

انظر كم كانت رحمة إبراهيم -عليه السلام-! كادت تملأ السهل والوادي؛ مع أبيه برغم الأذى والتهديد بالرجم قال: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ (مريم:٤٧)، ومع قوم لوط المجرمين برغم تبشيره لم ينشغل: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (هود:٧٤)، يجادلهم في تأخير العذاب عنهم وعن قريتهم، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ (هود:٧٥). والأواه: كثير التوجع والتأوه لأحوال الخلق.

لم تقتصر الرحمة على القريب أو مَن معه في فئته وعصابته وطائفته، بل شملت المخالف، والعاصي والكافر، مع كراهية المنكر والسعي لإزالته باليد واللسان.

رحمة النبي -ﷺ- بالكفرة

وانظر إلى رحمة النبي -ﷺ- بالكفرة، حتى مع إيذائهم له الإيذاء الحسي والمعنوي، حتى كادت نفسه أن تهلك حزنًا عليهم! فعاتبه ربه في هذا، قال الله -تبارك تعالى-: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف:٦)، وقال: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (فاطر:٨)، وقال -تعالى-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

وقال النبي -ﷺ- لما جاء ملك الجبال، فقال: «يَا مُحَمَّدُ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ؟»، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» (متفق عليه)، فقال ذلك -ﷺ- مع القدرة على الانتقام منهم بأن يطبق ملك الجبال عليهم الأخشبين.

لم تقتصر الرحمة على القريب أو مَن معه في فئته وعصابته وطائفته، بل شملت المخالف، والعاصي والكافر

رحمة الصالحين المصلحين

ورحمة الصالحين المصلحين: كرحمة مؤمن آل ياسين بقومه، مع الضرب والسحل، والدوس بالأقدام حتى خرجت أمعاؤه من دبره ولفظ أنفاسه الطاهرة الأخيرة، وصوته يجلجل: ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ (يس:٢٥)، ثم قيل له: ﴿ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾، فانطلقت منه صرخة رحمة وشفقة تشق صدور القساة وغلاظ القلوب: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (يس:٢٦-٢٧)، هذه رحمته بمَن آذاه وقتله وهو يدعوهم إلى الله، ويريد بهم الخير!

منطلق الرحمة

منطلق الرحمة في الدعوة إلى الله منطلق رباني يشكِّل رؤية مختلفة للداعية، وهو في أتون الصراع والتدافع بين الحق والباطل، ومن ثَمّ تختلف سلوكياته ومظاهر بذله وتضحياته في دعوته وإصلاحه؛ فهل اصطحبنا هذه النفسية: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ (غافر:٣٢)؟!، وهل اصطحبنا هذه المشاعر: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ (هود:٣)؟!

العارف لا يرى لنفسه على أحد حقًّا ولا يرى لنفسه على أحد فضلًا ولذلك لا يعاتب ولا يطالب ولا يضارب

وهل اصطحبنا هذه الأحاسيس: «مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجُزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا، قَالَ فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَتَغْلِبُونِي تَقَحَّمُونَ فِيهَا» (متفق عليه)؟!

منطلق مفقود

الرحمة منطلق مفقود في دعوتنا داخل البيت وخارجه، وفي أخلاقنا، وفي أدبيات خلافاتنا مع الموافق والمخالف داخل مؤسستنا وغيرها؛ ولذلك لا نزال نكلّم أنفسنا ودعوتنا محصورة في فئة دون فئة، وطائفة دون طائفة محجرة عن العالمية والقرب من قلوب وعقول الجماهير لفقد هذا المنطلق.

رحمة الله واسعة

فلابد أن يختفي من حياتنا ودعواتنا التعدي والتكفير، والنفاق، وتيئيس الخلق من رحمة ربهم بلسان الحال أو المقال، مثل: «والله لا يغفر الله لك!»، أو «ليس لك توبة!»، والقسوة على المخالفين أو المبتدعين بالشماتة أو الفرح فيهم حتى مع مَن أذاهم، والتعيير والتنابز بالألقاب؛ فرحمة الله واسعة تسع كل شيء، وذنوبهم مهما عظمت فهي شيء، فرحمته حريّة بأن تدرك مثل فرعون فما بالك بمَن دونه؟! قال جبريل -عليه السلام- لمحمد -ﷺ-: «يَا مُحَمَّدُ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ» (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني)، فلتكن بالرحمن خبيرًا، تدل عليه بسمتك وأخلاقك، وسلوكياتك ودعوتك.

كيف نتعامل مع الشبهات بوعي وحكمة؟

أسامة شحادة

كَثر في هذه المرحلة تداول الشبهات، ومما ساعد على ذلك تيسر وسائل الاتصالات عبر منابر السوء الفضائية والانترنتية والصحف والمجلات وغيرها، وأيضا كثرة خصوم الإسلام في الداخل والخارج. فالمبتدعة ينشطون -اليوم وعبر مختلف منابرهم- في نشر شبهاتهم ومطاعنهم في السنة النبوية ومنهج السلف الصالح، وأعداء الإسلام -على اختلاف مشاربهم ومقاصدهم أيضا- يضغطون -وبقوة- لتلويث عقيدة المسلمين وطمس هويتهم الإسلامية، تحت شعارات العلمانية والحداثة والتنوير حينًا، وعبر دعوات التبشير أو الإلحاد والماركسية حينا آخر، أو عبر تحريف منهج فهم الإسلام وتطويعه لمناهج مستحدثة من المادية وما بعد الحداثة وغيرها.

تكاثر موجات الشبهات

هذا الحال الصعب من تكاثر موجات الشبهات وتنوعها، يجعل الكثير منا عاجزا أحيانا عن رد بعض الشبهات، ونتفاجأ بين الحين والآخر بأن فلانا قد انحرف وضل السبيل وسيطرت عليه الشبهة، فما الحل والعمل حتى لا تجرفنا سيول الشبهات؟

الخطوة الأولى: مركزية طلب الهداية

بداية لابد لنا من تذكر مركزية طلب الهداية الربانية، كما يتمثل ذلك في قوله -تعالى-: {اهْدِنَا الصراط المستقيم} في سورة الفاتحة، التي يكررها المسلم في صلاته يوميا على الأقل سبع عشرة مرة، وسبب مركزية طلب الهداية أن قلب الإنسان معرض للتقلب والتبدل بشدة، كما أخبرنا النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لَقَلب ابن آدم أشد انقلابا من القِدْرِ إذا اجتمعت غَلْيًا» رواه أحمد وصححه الألباني، ومن هنا جاءت الوصية النبوية الغالية بدوام سؤال الله -عز وجل- الهداية والثبات «يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك» رواه الترمذي وصححه الألباني، ومن هنا فإن المسلم في هذا الوقت خصوصا مطالب بمزيد من استشعار أهمية طلب الهداية كل

يوم في صلاته، وأن يكون مخلصا وصادقا في دعائه.

الخطوة الثانية: الاقتداء بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-

أما الخطوة الثانية في التعامل الواعي والحكيم مع الشبهات فهي الاقتداء بأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في حادثة الإسراء والمعراج، حين جاءه المشركون والكفار يريدون تشكيكه في النبي -صلى الله عليه وسلم- وفي دعوته ورسالته ونبوته فقالوا له: يزعم صاحبك أنه أُسري به إلى بيت المقدس ورجع في ليلة! فكان جواب الصديق صاعقا لهم: إن كان قال ذلك فقد صدق!؛ وذلك لقوة إيمانه ويقينه، وبسبب هذا الموقف لقب -رضي الله عنه- بالصديق.

فالمسلم والمسلمة يجب عليهما اليقين التام بصدق دين الإسلام والقرآن والسنة عموما، ولو جهلا بعض العقائد والأحكام الشرعية أو حكمتها، أو جهلا بعض المواقف التاريخية وملابساتها، فعندما تجيئهم الشبهة من خصوم الإسلام في الداخل والخارج فهم بين أن يعلموا بطلان الشبهة على التفصيل، أو أن يسلموا بردها من غير تفصيل.

الخطوة الثالثة: التعلم

وهنا تبدأ الخطوة الثالثة وهي التعلم، فالإسلام يحث على العلم أصالة ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وهو يشمل علم الدين والدنيا، فالمسلم والمسلمة يلزمهما تعلم قدر ضروري من العلم الشرعي ليصح به إيمانهما وإسلامهما، وكلما توسعوا في العلم الشرعي زادهم الله هدى ونورا، وكذا الحال في علم الدنيا، فالعلم بذاته يكرم الإنسان كلما ازداد منه.

المبتدعة ينشطون عبر العديد من المنابر في نشر شبهاتهم ومطاعنهم في السنة النبوية ومنهج السلف الصالح

لابد من رفض أي شبهة وتشكيك بالعلماء العاملين المعروفين بالدعوة والعلم والعمل

سؤال أهل الاختصاص

ومن التعلم عند ورود الشبهات سؤال أهل الاختصاص، واليوم قد أنعم الله علينا بتوفر العلماء والدعاة وسهولة الاتصال بهم مهما بعدت ديارهم، فيمكن الاتصال بهم عبر الهاتف أو رسائل الهاتف والواتساب أو المسنجر أو سواها من البرامج، أو عبر البحث على شبكة الإنترنت؛ حيث يمكن البحث تحت عناوين عامة مثل: الرد على شبهات المستشرقين، الرد على شبهات الملحدين، وهكذا.

العودة للمواقع المتخصصة

ويمكن أيضا العودة للمواقع المتخصصة بالموضوع الذي تتناوله الشبهة، كمواقع القرآن الكريم المتخصصة أو مواقع السنة النبوية أو مواقع العقيدة وهكذا، وكذلك يمكن البحث من خلال المواقع المختصة بالرد على الشبهات.

مما يساهم في رفع الوعي تفحص هوية المنبر أو المصدر الذي خرجت منه الشبهة وتوقيت نشرها

تفحص هوية المصدر

ونقطة أخيرة تساهم في رفع الوعي في دفع ونقض الشبهات وهي تفحص هوية المنبر أو المصدر الذي خرجت منه الشبهة وتوقيت نشرها، ومدى مطابقتها لمحكمات الإسلام وأسسه، فإذا كان مصدر الشبهة هيئة أو شخصا معروفا بعداوته للإسلام، فهذا مؤشر كبير على وجود كذب في مضمون الشبهة، وإذا كان ملقي الشبهة من رموز العلمانية وكلامه يناقض أسس الإسلام والشريعة مثل نفي سلامة القرآن الكريم وصحته، أو أننا في هذا الزمان يجب أن نجدد فهم الدين ولا نتقيد بأقوال الأئمة الأربعة مثلا، بل نفتح الباب لتفسير الإسلام والقرآن بنظريات علمانية ومن قبل شخصيات علمانية لا تؤمن أصلا بصحة الإسلام فهذا كاف لأصحاب الوعي بعدم قبول كلامهم.

رفض أي شبهة وتشكيك بالعلماء

ومن أمثلة الوعي في رد الشبهات رفض أي شبهة وتشكيك بالعلماء العاملين المعروفين بالدعوة والعمل والعلم من قبل شخصيات نكرة تستخدم في شبهاتها ضد الدعاة والعلماء الشتائم والألفاظ البذيئة، فالتعامل مع مصدر الشبهة وتوقيتها ومضمونها هو من شيمة أهل التفكير النقدي والمنطقي وعلامة على الوعي واليقظة الفكرية.

هذه بعض الأسس المهمة لكل مسلم ومسلمة في هذا العصر الذي تكاثرت فيه الشبهات؛ بحيث يعجز الكثير من المسلمين عن الإحاطة بجواب مفصل عليها، ولكن تفعيل هذه الأسس يجنب صاحب الحق الانزلاق في فخاخ أهل الشر بإذن الله تعالى.

أركان البيت المسلم

الشيخ: محمد محمود محمد

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

ليس من أحد في البشر إلا وينشد من زواجه الاستقرار والطمأنينة، مسلماً كان أم غير مسلم، لكن الدين الوحيد الذي أسس للأسرة قواعد استقرارها وسعادتها هو الإسلام، وإن من أهم هذه القواعد: التعاون، والتقدير، وأداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق.

المشاركة عنوان التعاون

سُئلت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- ما كان النبي -ﷺ- يصنع في بيته؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة» (رواه البخاري)، يقول ابن رجب -رحمه الله- في فتح الباري: «وقد فسرت عَائِشَة هذه الخدمة فِي رِوَايَة عَنْهَا، فروى المقدام بن شريح، عَن أبيه، عَن عَائِشَة، أنَّهُ سألها: «كَيْفَ كَانَ النَّبِيّ -ﷺ- يصنع إذا كَانَ فِي بيته؟ قَالَتْ: مثل أحدكم فِي مهنة أهله، يخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويضع الشيء». وروى معاوية بْن صالح، عَن يَحْيَى بْن سَعِيد، عَن عمرة، قَالَتْ: «سألت عَائِشَة: مَا كَانَ النَّبِيّ -ﷺ- يصنع فِي بيته؟ قَالَتْ: بشر من البشر، يخدم نفسه، ويحلب شاته، ويرقع ثوبه، ويخصف نعله». وروى هِشَام بْن عُرْوَة، عَن أَبِيه، قَالَ: قيل لعائشة: مَا كَانَ النَّبِيّ -ﷺ- يصنع فِي بيته؟ قَالَتْ: يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل مَا يعمله الرجال فِي بيوتهم».

فانظر كيف أثبتت هذه الروايات للنبي العظيم -ﷺ- تلك الأعمال؟ وكيف قالت أم المؤمنين -رضي الله عنها-: (ويضع الشيء) و(يخدم نفسه)؟ وهو من هو؟! ليس رسولاً فحسب، بل هو سيد القوم ومعلمهم وقاضيهم وقائدهم، رئيسهم في السلم وقائدهم في الحرب، مؤسس الدولة، ورسول يأتيه وحي السماء يتنزل عليه صباح مساء، فيعلمه لأصحابه، وهو مع كل ذلك (يعمل ما يعمله الرجال في بيوتهم)، ولا والله ما يعمل الرجال كما يعمل.

إن هذه النفس الجليلة الطاهرة التي تجلت فيها كل عناصر الكمال البشري، ينبغي أن تكون قدوتنا في بيوتنا، مع أزواجنا، غاية في التواضع، وقمة في التعاون والمشاركة.



البذل من دون انتظار مقابل دليل الحب الصادق

المشاركة لا تعني التطابق

لا ينبغي أن يتبادر إلى الذهن عند ذكر ذلك أن يقوم الزوج أو تقوم هي، بالمشاركة في أعمال لا يجيدها أحدهما، أو تُمَثِّل المشاركة فيها عبئاً لا يُقدر عليه، فليس المقصود ذلك؛ إذ العلاقة بينهما مبنية على التكامل والتعاضد، وإن مقتضى ذلك لا يلزم منه التطابق من كل وجه، فحين يقوم الزوج بعمل، وتقوم الزوجة بآخر، فإن هذا مما تحصل به المشاركة، حين يكون كلا العملين من مهمات الحياة الأسرية، صحيح أن التشارك في العمل الواحد فيه من المؤانسة والتودد ما يذهب الوحشة، ويحفز المشاعر، لكن المشاركة في الأعمال المنزلية قد لا تكون -في بعض الأحيان- مناسبة لزوج يكدح أكثر اليوم، كما أن العمل خارج المنزل قد لا يناسب كثيرا من الزوجات، لضعف، أو كثرةِ أعباءٍ منزلية وتربوية، أو شيءٍ من نحو ذلك، ثم إنه لمن الطغيان -أيضا فوق ما سبق- تحميل الزوجة عبء العملين الخارجي والمنزلي، في الوقت الذي يتحمل فيه الزوج عبئا واحداً منهما فقط، فلا بد من مشاركة حقيقية عادلة، كما في المقابل يُعَدُّ من مظاهر البلادة، أن تَنْكل الزوجة عن عمل ما تجيده وتقدر عليه، حتى تزيد من أحمال زوجها وأعبائه، رغبة منها في إنهاكه، حتى لا يكون لغيرها حظا فيه، فهذه ضميمة واقعية في غاية الأهمية، ولذلك فإن مفهوم المشاركة، قد لا يعني في بعض الحالات حرفية التعاون في القيام بالأعمال نفسها، وإنما تتحقق المشاركة بكفاية كل شريك لشريكه الثاني ما هو محتاج



المشاركة في العبادات بين الزوجين سبب في جلب المودة والرحمة والبركة بينهما

الواجبات ليست سلوكًا فقط بل هناك مشاعر إنسانية يمكن أن تعادل هذه بتلك

إليه، فبينما يقوم هو بعمل تكون فيه كفايتها، تقوم هي بكفايته عملاً آخر، فتتحقق بذلك المشاركة في أنصع صورها وأجَلّ أحوالها.

العبادة والمشاركة

إن من أهم الأعمال التي تكون المشاركة فيها سببا في جلب المودة والرحمة بين الزوجين، المشاركة في العبادات، ففي صحيح ابن خزيمة وسنن أبي داود ومسند أحمد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «رحم الله رجلا قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته، فإن أبت، نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبى، نضحت في وجهه الماء»، ويمكن تطبيق ذلك في قراءة القرآن وصلاة الليل والصدقة وغيرها من الصالحات، على أن المقصود بالنضح بلل خفيف يحصل به الانتباه، وليس صبا أو إغراقاً بالماء يحصل به إفساد المزاج.

التقدير والثناء

إن هذا من أهم صور المعاشرة بالمعروف، وأكثرها قدرة على محو السلبيات، وتخفيف المتاعب النفسية والجسدية، أن يحرص كل من الزوجين على إظهار تقديره للطرف الثاني، فكل واحد من الزوجين ينبغي عليه تقدير جهود الآخر، تقدير بذله وعطائه، فمهما كان الجهد المبذول ضعيفاً أو دون المأمول، فإنه بالتقدير والثناء يكون قابلاً للزيادة والتطوير، وعلى العكس تماماً حين يكون النقد، والتهوين، والإفراط في النظر بواقعية لما يصدر من جهود، والحكم على التصرفات بمعيار العدل لا الفضل، فإن هذا مما يثبط العزيمة ويفتر الهمة، ويصيب الطرف الآخر بالعِيِّ وعدم الرغبة في البذل، ومن ثم تعلو الحواجز بين الشريكين، وتشتد السدود، ويصبح في الضمير هاجس لا تقاومه النفس بأن هذا أو هذه لا يعجبه أو يعجبها شيء، وإن التقدير والثناء يأتي من احترام قيمة ذلك الطرف الآخر في حياة شريكه، فاحترام القيمة في الحقيقة هو عمود الخيمة، الذي إذا فُقِدَ بين الزوجين تصدعت أركان البيت، وإن مما يساعد على إبراز هذه القيمة، وسط ركام المشكلات الحياتية، وصخب الالتزامات الأسرية، وضغوطاتها، العدل في النظرة للطرف الآخر، والصدق مع النفس أثناء تقييمه، والنظر لدوره في حياته وأثره في مسيرته، لو أنصف كل طرف في تقدير قيمة شريكه، لسهل عليه دون شك مدحه والثناء عليه وتقديره، ولظهر لذلك أثره الحاني في نظرة العين وقبضة اليد، والبسمة الحنون، واللمسة الحانية، والاعتراف الصادق بالقيمة في القلب والوجدان.

تقدير رسول الله -ﷺ- لزوجاته

كان رسول الله -ﷺ- حريصاً على تقدير زوجاته، والثناء عليهن، وذلك في أحاديث معروفة مشهورة، ينبغي أن نتعلم منها، كيف نتعامل مع أزواجنا، ونثني عليهن؟ فبرغم المثالب التي لا تخلو منها امرأة، وبرغم كدر الحياة التي لا تترك في النفس قدرة على مدح، نجده -ﷺ- في وسط زخم حياته، وجلال مسؤولياته، ولأواء الظروف الخارجية والداخلية عليه، يثني على زوجاته، فيقول مادحاً عائشة -رضي الله عنها-: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وإنّ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (متفق عليه)، فانظر كيف قال -ﷺ-، وكيف عبّرَ عن حبه لعائشة -رضي الله عنها-، وهي تروي ذلك الحديث في بعض رواياته، أي أنه ذكر ذلك وهي تسمع، ثم لماذا الثريد دون سائر الطعام؟، يأتي الجواب من حديث آخر، فقد روى أبو داود عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كان أحبّ الطعام إلى رسول الله -ﷺ- الثّريد من الخبز». ويقول -ﷺ- مادحاً أم المؤمنين صفية -رضي الله عنها- فيما يرويه الترمذي عن أنس -رضي الله عنه- قال: «بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي -ﷺ-، وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: قالت لي حفصة -رضي الله عنها- إني ابنة يهودي، فقال النبي -ﷺ-: وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفتخر عليك؟!». فليس هذا تطييبَ خاطر فحسب ولكنه تقدير كبيرٌ وإعلاءُ قدْر. وكذلك يثني على العاملات منهن، يُقدّرُ عملَهن، ويشهد لهن بالخير، فيقول -ﷺ- في حق أم المؤمنين زينب -رضي الله عنها-: «أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا»، قالت عائشة -رضي الله عنها-: فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا، قالت: فكانت أطولنا يدا زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق» (متفق عليه).

تقديم الواجب قبل السؤال عن الحق

فالبذل من دون انتظار لمقابل هو دليل الحب الصادق، نعم لكل من الزوجين حقوق، لكن يجب أن يسأل كل واحد من الزوجين عن واجباته قبل أن يطلب حقوقه، وإذا كان تأدية الواجبات دافعا أكيدا لنيل الحقوق من منظور العدل، فإن منظور الفضل يستلزم التجاوز عن طلب المساواة في العطاء، أو مقابلة الإحسان بالأحسن، فللمحبين ميزان آخر يزنون به أعمالهم، فالمحب يحرص دائماً على ألا يكون الطرف الآخذ فحسب، بل يبذل وسعه لتقديم أجمل ما لديه وأفضل ما عنده، في السلوك والمشاعر؛ لأن الواجبات ليست جهدا سلوكيا فقط ، بل هناك أمور معنوية ومشاعر إنسانية يمكن أن تعادل هذه بتلك، في بعض الحالات، فالعمل المادي يبلغ القلب ولكن الكلمة الطيبة والنظرة الحانية هي ما يستقر فيه.

كان رسول الله ﷺ حريصًا على تقدير زوجاته والثناء عليهن

الضوابط المتعلّقة بإدارة الوقف ونمائه

يُفتى بكُلّ ما هو أنفعُ للوقف فيما اختلف العلماء فيه

كتب: د. عيسى القدومي

باب الوقف من الأبواب المهمة التي ينبغي تقرير ضوابطه، ذلك أن عامة أحكام الوقف اجتهادية فلا مناص من الانطلاق في تقريرها من أصول الشريعة العامة الضابطة لباب المصالح والمنافع على وجه الخصوص ثم من القواعد الفقهية الكلية ثم يترجم ذلك كله على هيئة ضوابط خاصة في باب الوقف وهذا ما نتناوله في هذه السلسلة، واليوم مع الضوابط المتعلّقة بإدارة الوقف ونمائه، والضابط السابع وهو: يُفتى بكُلّ ما هو أنفعُ للوقف فيما اختلف العلماء فيه.

معنى الضابط

اختلف العلماء في مسائل كثيرة تتعلّق بإجراء التغييرات على الوقف، باستبداله ونقله وبيعه مثلاً، وكذلك اختلفوا في مسائل كثيرة من الضمانات والحقوق التي قد يكون الوقف طرفاً فيها، سواءً كان مستحقًّا أم مستحَقًّا عليه، فالنّظر يقتضي في كلّ هذه الحالات أن يُفتى بكلّ ما هو أصلح للوقف وأنفع له، رعاية لحقّ الوقف وحقّ الموقوف عليهم، وسيتّضح المعنى أكثر من خلال التطبيقات.

قال ابن نُجيم: «وفي (الحاوي): ويفتي بالضّمان في غصب عقار الوقف وغصب منافعه، وكذا كلُّ ما هو أنفع للوقف فيما اختلف العلماء فيه، حتى نُقضَت الإجارة عند الزيادة الفاحشة نظراً للوقف، وصيانةً لحقّ الله تعالى، وإبقاءً للخيرات».

الترجيح بين الأقوال الفقهية

وهذا الضّابط لا يعني بحالٍ أنْ تُبْنَى الفتوى على تحصيل المنفعة مطلقاً، ولو خالفت الفتوى ما خالفت من النّصوص والقواعد والأصول! فإنّ هذا يتنزّه عنه فقهاء الإسلام، ومحالٌ أن ينقدح في ذهن أحد ولا أن يلمعَ في فكره أصلاً ولو كمرورِ الخاطرِ، وإنّما المراد: أنّ تحصيلَ منفعة الوقف يسوغُ جعلُها مرجّحًا بين الأقوال الاجتهاديّة التي يحتملُ كلٌّ منها الصواب والخطأ، فإنّه لا بأس حينَها أن يرجّحَ أحدُ القولَيْن على الآخر لتضمُّنه تحقيقَ المصلحة، طالما لا قطعَ من حيث الدّليل بصحّة أحدِ القولين وطرحِ المقابل.

وقد مثّل ابن نُجيم فيما نقلناه آنفًا، بتضمين غاصب الوقف مقابلَ منافعه، مع أنّ المنافع عند الحنفيّة ليست مالاً كما بيّنّاه عند الكلام على جواز وقف المنافع استقلالاً، لكن لمّا كان تضمينُه مقابلَ المنافع أنفع للوقف، مالوا إلى الإفتاء به لأنّه قولٌ عند الحنفيّة محتملٌ للصّواب لا يقطعون بخطئه، بل هو قول الجمهور أصلاً، فهذا معنى الإفتاء بما هو أنفع، والله أعلم.

تطبيقات القاعدة

- على متولّي الوقف أن يراعي مصلحة الوقف عند قيامه بكل ما يحقّ له شرعاً القيام به ومنه تأجيره، فيتحرى الأنفع له، فإنْ أجّره بغبن فاحش نُقضت الإجارة، وكُلّف بعقدها على الوجه الصحيح الذي يضمن مصلحة الوقف والمستفيدين منه.

> **على متولّي الوقف أن يراعي مصلحة الوقف عند قيامه بكل ما يحقّ له شرعاً القيام به**

التأجير للموثوق به

- إذا رغب في استئجار العين الموقوفة أكثر من واحد فإنه ينبغي

على المتولي أن يؤجر الموثوق به منهم، وهو الذي يلتزم بالمحافظة على تسليم حقوق الوقف من غير مماطلة، ولو كان أجره أقل من الأجر الذي يرغب به الباقون؛ لأن الأجر الزائد من المماطل قد يضيع أو لا يحصل إلا بمقاضاة.

استبدال الوقف إلى ما هو أنفع

● إذا وقف داراً أو بستاناً أو حانوتاً، ورأى أنّ إنتاجه ليس في المستوى المطلوب، فله أن يُبدله بما يرى أنّه أنفع لفكرة الوقف التي يريد إنفاذها.

ضمان العقار بالغصب

● لو غصبَ رجلٌ أرضاً موقوفةً تساوي ألفاً، وغصبها منه رجلٌ آخر منه بعدما ارتفعت قيمتها وهي في يد الغاصب الأوّل، فصارت تساوي ألفَيْن، فعلى أيّ الغاصبَيْن يرجعُ القاضي في الضّمان؟!

الجواب: اختلف أهل العلم في هذه المسألة، واختلفوا في ضمان العقار بالغصب، فيُفتى في المسألتين بما هو أصلح للوقف، ويضمّن القاضي الغاصب الثاني، فإذا كان الثاني مُعدَماً أو مماطلاً، رجع إلى الأوّل، لأنّه هو الأنفع حينئذ.

الشهادة على صحّة الوقف

● اكتفى الحنفيّة في الشهادة على صحّة الوقف بما سمّوه: الشهادة بالتّسامُع، وهي أنْ يشهد الشاهد بثبوت الوقْف في عقارٍ لأنّه سمع من النّاس سماعاً شائعاً أنّ مالكه جعلَه وقفاً، وإن لم يكن قد أدركَ مالكَه ولا أدركَ سببَ ملكه له، إذا سمع النّاس يشهدون بكلّ ذلك، وقد جعلوا الشهادة بالتسامع جائزة على أصل الوقف دون شروطه، قالوا: لأنّ أصله هو الذي يشتهر دون شرائطه.

حكم الإعادة في الوقف

● لو هدم أحدٌ الدّار الموقوفةَ المؤجّرة له، وجعل فيها تنّوراً أو طاحونةً، ينظر الحاكم، فإذا كانت أجرتها أزيد وهي تنّور أو طاحونة، تبقى للوقف وتُؤخذ أجرتُها، ويكون المستأجر في هذه الحال متبرعاً بما صرفه، وإذا لم تكن أزيد، يُحكم بإعادتها إلى حالها الأول وهدمها، ويعزّر المستأجر على الوجه اللازم، وحكم الإعادة في الوقف وعدم الإعادة في غيره ثابت، والفرق -كما تقرّر عند الفقهاء- أنّ الإفتاء يكون بما هو أنفع للوقف، ولا شبهة أنّ إعادته إلى حاله الأولى أنفع للوقف من البدل.

الحكم إذا غصبت الأرض الزراعية

● إذا غُصبت أرضُ وقف زراعيّة، فزرعها الغاصب، يُقضى عليه بأحد أمريْن -بعد تثبيت حقّ الوقْف-: إمّا أن يكون الأمر بينه وبين الوقف مُزَارَعةً، ويُعتبر العُرفُ في تحديد نصيب كلٍّ من الطرفين إذا كان ذلك أنفع للوقف، أو يُقضى عليه بدفع أجرة المثل إذا كان ذلك هو الأنفع.



الشيخ: مصطفى دياب

حياتنا مليئة بالأشخاص، والكتب، والدروس والمحاضرات، والخطوات والمشاريع، والمواقف، ولكن ما الذي ترك من ذلك في حياتنا أثرًا، أو أحدث بصمة غيّرت على المدى البعيد من أخلاقنا أو سلوكنا أو عبادتنا أو تصرفاتنا؟ والإجابة بوضوح هي: قليل جدًّا مما سبق ترك في حياتنا أثرًا، و لكن هل لأنه زبدٌ لم يمكث في النفس؟ أم أن النفس تحتاج إلى إصلاح وتهذيب؟ ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد:١٧).

وقطعًا لم يكن كله زبدٌ، فكل عاملٍ مأجور وأجره على الله؛ سواء أحدث ذلك في نفسي ونفسك أثرًا، أم لم يحدث، فربما غَيّرَ أقوامًا ونحن لا ندري، ولكن هل العمل كان يحتاج إلى مزيدٍ من الصدق والإخلاص، والاستمرار من عامله؛ ولذا لم يؤثّر؟!

أو ربما لأن النفس لم تكن مهيئة لاستقبال ذلك الخير لذنوب دنستها، أو تفريط أو تقصير ألـمّ بصاحبه فأهملها ولم يُهذبها ويؤدبها، فكم من غيث أصاب أرضًا فلم تنتفع به ونفع ذلك الغيث أرضًا أخرى بجوارها: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» (متفق عليه).

فأي نوع من الأرض أنا وأنت؟

فلنبادر بإصلاح النفس لتنصلح لنا الحياة (أصلح المصباح إذا أردت الإصلاح).

قلبك... قلبك... لا تهمله...

وأعظم أثر تتركه في الحياة: أن تُصلح نفسك فتكون أثرًا وقدوة صالحة لمَن بعدك، ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء:٨٤)، وركّز على هدفك، ولا تكن من هؤلاء: ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ (الشعراء:٢٢٥)، حتى تتذوق طعم النجاح والإنجاز.



شباب تحت العشرين

إشراف الشيخ:
مصطفى دياب

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

موازنة الطالب بين عبادته ودراسته

ديننا الإسلامي دين الوسطية، حثنا على أن نأخذ من دنيانا لآخرتنا، ولا غنى لمسلم عن واحدة منهما، نصلي وننام ونصوم ونفطر، قال الله -تعالى-: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص:٧٧)، وكان من دعائه -عليه الصلاة والسلام-: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي...» رواه مسلم.

لذلك على الطالب أن يوازن بين اجتهاده في الدراسة والتحصيل، واجتهاده في العبادة والنسك، مع المحافظة على الفرائض والواجبات، والمسلم الموفق هو الذي يؤدي إلى كل ذي حق حقه، كما حثت السنة النبوية على ذلك في حديث النبي -ﷺ- الذي رواه البخاري وفيه: «إنّ لنفسِك عليك حقًا، ولربِّك عليكَ حقًا، ولضَيفكَ عليك حقًا، وإنّ لأهلِكَ عليكَ حقًا، فأعطِ كلَّ ذي حقٍ حقَّه». فينبغي أن يوازن الطالب بين أعماله في أمر دينه ودنياه، فيوازن بين الدراسة والعبادة، وأعمال اليوم والليلة فرضا ونفلا، فينبغي أن يحافظ العبد على ما يستطيع منها، فخير الأعمال أدومها وإن قل.

علمني شيخي

علمني شيخي فضيلة الشيخ العلامة: محمد صالح العثيمين أنه إذا صلح الشباب -وهم أصل الأمة الذي ينبني عليه مستقبلها، وكان صلاحهم مبنيًا على دعائم قوية من الدين والأخلاق-؛ فسيكون للأمة مستقبل زاهر إن شاء الله.

أيقظوه بالصلاة

قال المِسوَر بن مَخرمَة -رضي الله عنه-: دخلتُ على عمرَ بن الخطاب -رضي الله عنه- بعدما طُعن؛ فقلت: كيف ترونه؟ قالوا: كما ترى (أي في حالة إغماء من شدة النزيف)، قلت: أيقظوه بالصلاة؛ فإنكم لن توقظوه بشيء أفزع له من الصلاة، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين، فقال عمر: «لا ها الله ذا، ولا حظَّ في الإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ»؛ فَصَلَّى عُمَرُ وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا».. يعني: يتفجر منه الدم ويسيل.

فلابد أن تفزع للصلاة في أوّل وقتها، ولا تجعل كثرة الأعباء اليومية (المدرسة والدروس والمذاكرة) سببًا في إهمالك للصلاة خصوصًا، وعباداتك اليومية عمومًا (كالأذكار وورد القرآن...).

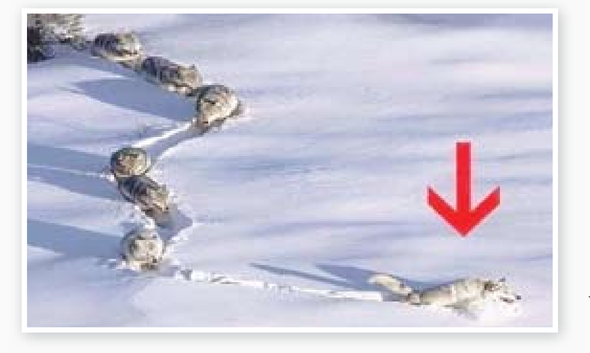
الصاحب ساحب.. فمن تصاحب؟

صاحب من تلتمس فيهم الإخلاص والصدق والتقوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. وقال -ﷺ-: «لا تُصاحب إلا مؤمنًا»، وقال لقمان لابنه: «يا بُني، مَن يُصاحِب صاحب السُّوء لا يَسلم، ومَن يصاحب الصالح يَغنَم».
أخي الحبيب، تذكر دائمًا أن الصاحب ساحب؛ فانظر مَن تصاحب، فأنت تتأثر بأصدقائك، فمع بداية العام الدراسي الجديد ابحث عن الصحبة الصالحة في المدرسة والدروس الخاصة والمسجد... إلخ.. وجاهد نفسك في الابتعاد عن الصحبة السيئة، واستشر من هو أكبر منك من أهل الخبرة في ذلك.

اترك أثرًا

يحكى أنّ رجلاً مسافرًا مرّ في طريقه بصحراء جدباء، لا يُسمع فيها إلا صوت الرياح، ولا يُرى فيها حياة، وكان بين متاعه حفنة من بذور غرسها عن يمينه وشماله، وسقاها بقليلٍ من ماءٍ يحمله، مرّت الليالي والأيام والأعوام، ويعود الرجل للطريق نفسه بعد هذه المدة، فوجد صفوفًا من نخيل كثير تحدّد معالم الطريق، بينها أشجارٌ مُثمرة، تزينها أزهارٌ جميلة، وعلى جنباتها بيوتٌ عديدة، ووجد خلقًا كثيرًا، رجالٌ يعملون وصغارٌ يلعبون؛ فتساءل: من أين أتى هذا؟! مَرَرتُ من هنا منذ زمنٍ فما كانت إلا صحراء، ولم أجد فيها إلا رائحة الموت؛ فما بال الحياة قد دبّت في أرجائها؟!
فقيل له: «يحكى أنّ رجلاً مسافرًا كان يحمل بين متاعه حفنة من البذور، غرسها عن يمينه وشماله، مرّ من هنا وهذا أثره»، فكُن أنت -أيها الشاب- في مدرستك كهذا الرجل في تلك الصحراء: شارك في الأنشطة المدرسية (الإذاعة - المسابقات - الجماعات الخدمية - الاتحادات الطلابية) لتساعد في نشر الأفكار والسلوكيات الإيجابية؛ فتترك أثرًا في مدرستك كما تركه ذلك الرجل المسافر.

صورة وتعليق



هذه وظيفة القائد لمن أراد القيادة الناجحة، تحمل المسؤولية والمعاناة ووضوح الرؤية والأهداف وقيادة الفريق إلى بر الأمان.

للعقول الراقية فقط

قال الولد لأبيه: صاحب القمامة عند الباب.
فردَ الأب: يا بني نحن أصحاب القمامة، وهو صاحب النظافة، جاء ليساعدنا.

معلمك محل إجلال منك وإكرام

قال -ﷺ-: «إنّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ»، فليكن معلمك محل إجلال منك وإكرام وتقدير؛ فإنّ ذلك عنوان الفلاح والنجاح.. كان بعض السلف إذا ذهب إلى معلمه تصدّق بشيء، وقال: «اللهم استر عيب معلمي عني، ولا تُذهب بركة علمه مني»، وقال الشافعي: «كنت أتصفّح الورقة بين يدي مالك -رحمه الله- تصفحًا رفيقا هيبةً له، لئلا يسمع وقعها»، وقال الربيع: «والله ما اجترأتُ أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليّ؛ هيبةً له».

بائع الثلج

قال أحد العلماء: تعلمت تفسير سورة العصر من بائع ثلج كان يطوف بمدينة نيسابور بعد صلاة العصر، ويحمل قوالب الثلج على كتفه ويطوف في الشوارع (لأنّ العصر معناه أن السوق انفضّ) ويقول: «ارحموا من يذوب رأس ماله».
فهذا الرجل لو لم يبع الثلج لذاب، ولضاع رأس المال، أتعلم أننا أكثرُ غبنًا في أوقاتنا من هذا البائع في ثلجه؟!
نعم، قال -ﷺ-: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ (هو المضحوك عليه) فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ»، وتأمل قول النبيّ -ﷺ-: «كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا»، فأنا وأنت بضاعتنا هي أنفسنا (التي هي أوقاتنا) ونحن بائعوها لا محالة؛ فرابحٌ في بَيْعِه، أو خاسر.



من فتاوى كبار العلماء

ما المقصود بفتنة القبر؟

■ **قلتم إن المسيء يفتن في قبره، فكيف تكون الفتنة؟ وهل هناك من يفتنه غير الشيطان؟**

● الفتنة في القبور معناها الابتلاء والامتحان، أما الشيطان فقد انتهى دوره بعد الموت، راح دور الشيطان وجاء دور الملائكة، فالفتنة التي للشيطان هذا قبل الموت، أما بعد الموت مثلما قال الله: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ فالمقصود أنهم يفتنون في القبور فتنة معناها الامتحان والاختبار، والإحراق بالنار يسمى فتنة أيضاً، فالميت إن أجاب السؤال جوابًا صحيحًا فله الجنة والكرامة، وقبره روضة من رياض الجنة.

وإن أجاب جوابًا سيئا فقال: هاه هاه لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته، فإنه يضرب بمرزبة من حديد يصيح بها صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان، هذا يعاقب في قبره ويعذب والعياذ بالله، والنبي -ﷺ- أطلعه الله على قبرين يعذبان قال: وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى، إنه لكبير، أما أحدهما: فكان لا يستتر من البول، يعني لا يستنزه منه كما في رواية أخرى، وأما الآخر: فكان يمشي بالنميمة، نقل الكلام السيئ بين الناس بعضهم إلى بعض، هذا وعيد شديد يدل على أن من مات على النميمة وعدم التنزه من النجاسات فهو على خطر من العقاب في قبره، نسأل الله العافية.

(**سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله**)

هل فتوى المفتي الرسمي مُلزمة للناس؟

■ **في كل بلد من بلدان المسلمين يوجد مُفتٍ رسميّ، فمتى تكون فتوى المفتي الرسمي مُلزمة للناس لا تجوز مُخالفتها؟**

● الفتوى الرسمية وغيرها غير مُلزمة، الملزم: قال الله، قال رسوله، فإذا أفتى المفتي أو العالم بما يُخالف الشرع لا تلزم فتواه، المعول على: قال الله، وقال رسوله: الكتاب والسُّنة. أما فتوى الناس فقد تُخطئ، وقد تُصيب، سواء كان مُفتيًا رسميًّا أم غير ذلك، سواء كان مدرسًا أم غير مُدرس، تُعرض الفتاوى على الكتاب والسُّنة، فما وافقهما قُبل، وما خالفهما رُدّ على قائله كائنًا من كان.

(**سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله**)

هل على المدين إخراج زكاة؟

■ **رجل عنده نصاب ولكن عليه دين ينقص النصاب، فهل يزكي مثلاً عنده ٤٥ مثقالاً من الذهب وعليه ٢٦ مثقال؟**

● الصواب أن الدين لا يمنع الزكاة، فإذا كان عليه مائة ألف دين وعنده مائتا ألف لا ينقص منها مائة ألف لا يزكيها لا، بل يزكي ما عنده والدين يقضيه الله؛ لأن الرسول -ﷺ- كان يبعث عماله إلى الناس ويقبضون منهم الزكوات ولا يسألونهم عليهم دين أو ما عليهم دين.

الحاصل: أن الدين لا يمنع الزكاة، فإذا كان عليه مائة ألف دين وعنده مائة ألف نقود يزكيها ولا يمنعها الدين، لا يمنع الزكاة.

■ **وكذلك النذر والكفارة إذا أنقصت النصاب؟**

● كلها لا تمنع، الدين لا النذر ولا الكفارة، كلها لا تمنع الزكاة.

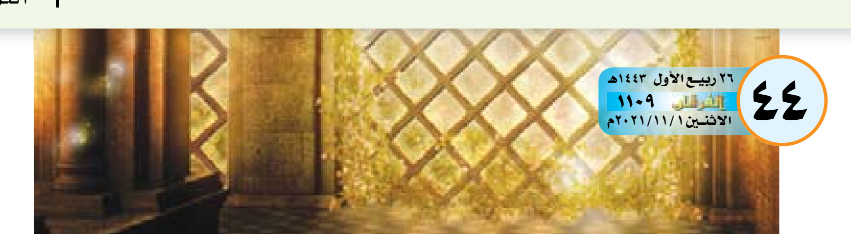
(**سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله**)

هل يشرع بناء المساجد من زكاة المال؟

■ **هل يجوز للإنسان أن يعطي من زكاة ماله لبناء مسجد يوشك على الانتهاء وتوقف بناؤه؟**

● المعروف عند العلماء كافة وقول الجمهور والأكثرين وهو كالإجماع من علماء السلف الصالح الأولين: أن الزكاة لا تصرف في عمارة المساجد وشراء الكتب ونحو ذلك، وإنما تصرف في الأصناف الثمانية: الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل، وفي سبيل الله يختص بالجهاد هذا المعروف عند أهل العلم، وليس من ذلك صرفه في تعمير المساجد ولا تعمير المدارس ولا الطرق ولا نحو ذلك، هذا هو المعروف عند أهل العلم.

(**سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله**)



الفرق بين الرياء والتحدث بنعمة الله

■ **كيف نفرق بين الرياء والتحدث بنعمة الله؟**

● هذا سؤال مهم تلتبس فيه النيات، ولعل الله -سبحانه وتعالى- أن يفتح علينا ببيانه.

الرياء أن يعمل الإنسان الطاعة من أجل أن يمدحه الناس عليها، بقطع النظر عن كونها مقربة إلى الله أو غير مقربة، فهو لا يقصد إلا أن يمدحه الناس بأنه من العباد، وهذا عمله حابط والعياذ بالله، وذلك من الشرك الأصغر، وأنه أراد بعبادته غير الله، وقد يكون من الشرك الأكبر - نسأل الله العافية - لكن الغالب أنه من الشرك الأصغر، وعمل المرائي حابط، ولا بد أن يكشف الله أمره، كما جاء في الحديث: «من راءى راءى الله به، ومن سمَّع سمَّع الله به».

القسم الثاني: من يعمل العبادة لله ولا يبالي اطلع الناس عليها أم لم يطلعوا، لكنه يتحدث بها من أجل أن يتأسى به الناس، أو يظهرها من أجل أن يتأسى به الناس، فهذا مثاب مأجور، لأنه قصد بذلك دعوة الخلق إلى الحق، وأظهره من أجل أن يتأسوا به، فهذا مثاب مأجور على إظهار العبادة سواء كان ذلك في إظهارها حتى يراها الناس أو في الإخبار عنها.

مثال ذلك: أن يدعوه شخص إلى الغداء يوم الخميس، فيقول: أنا صائم، قصده بذلك أن يشجع الداعي إلى صوم يوم الخميس، أو أن يبين مشروعية صوم يوم الخميس فهذا حسن مثاب عليه.

القسم الثالث: أ يظهر العبادة بعد فعلها، أي أن يخبر الناس بها تحدثا بنعمة الله فيقول: كنت منحرفا عن الطريق، كنت على جانب من الإهمال فمن الله علي واستقمت والتزمت، فهذا من باب التحدث بنعمة الله -عز وجل-.

وقد جرى ذلك من الصحابة -رضي الله عنهم-، كما في حديث عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أنه كان يتحدث عن نفسه بأنه كان يبغض النبي -صلى الله عليه وسلم- وعليه وسلم بغضا شديدا، حتى إنه ليتمنى أنه يتمكن منه فيقتله، ولما من الله عليه بالإسلام قال: كنت أغض بصري، هيبة منه وتعظيما له أن ينظر إليه -صلى الله عليه وسلم-.

فهذه ثلاثة أقسام: الرياء، وإظهار العبادة ليتأسى به الناس، والتحدث بنعمة الله.

(الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

ركائز العبودية الصحيحة

■ **ما ركائز العبودية الصحيحة؟**

● أن يعبد الإنسان ربه مخلصا له الدين، لا يقصد رياء ولا سمعة ولا مدحا عند الناس، وإنما يقصد بذلك وجه الله -عز وجل-، ويتبع الرسول -صلى الله عليه وسلم-، لا يبتدع في دين الله ما ليس منه.

(الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

حكم ترفع الزوجة على الزوج وإساءتها له

■ **رجل يشكو من غرور زوجته، وجفاء أهلها واستذلالهم له، ويقول إنه عزم على الطلاق، لكنه مقيد بأطفال له من تلك الزوجة، بماذا تنصحونه؟**

● ننصحه بعدم العجل، لا يعجل في الطلاق، وعليه أن يوصي المرأة بعدم الغرور، وعليها أن تجتهد في أداء حقه، والسمع والطاعة له في المعروف، وأن تعلم أن غرورها بجمالها أو صحتها، أو مالها من أعظم الوسائل إلى سلبها ذلك، وأن تسلب جمالها وأن تسلب صحتها ومالها، هو من المعاصي التي قد تجر لها بلاء كثيرا.

الواجب عليها شكر الله وحمده -سبحانه- على ما أعطاها، وأن تتواضع لزوجها، وتؤدي حقه، وهو كذلك لا مانع من كونه يطلب من أخيها أو أبيها أن ينصحها أو أمها، أو نحو ذلك، حتى تستقيم، وإن كان أهلها جافين في حقه، يتحمل ويتصبر، ويعاملهم بالتي هي أحسن، بالكلام الطيب، والأسلوب الحسن والزيارة المناسبة، وقضاء حاجتهم إذا احتاجوا له في شيء، هكذا يعالج الأمور، بنصيحة المرأة، وأمر الطيب من أهلها أن ينصحوها، والصبر على جفاء أهلها بالكلام الطيب، والأسلوب الحسن، والزيارة المناسبة، حتى يزول الجفاء من أهلها، وحتى يزول الغرور منها، ولا يعجل في الطلاق، فإن لم تنفع الأمور، وآذته بغرورها وآذاه أهلها بجفائهم، ولم يجد بدا من طلاقها، فلا حرج، والحمد لله، الله جعل الطلاق راحة للزوج، من شر الزوجة، لكن ما دام يرجو أن المشكلة تزول برجوعها عن باطلها، وعن غرورها وبأدائها حق زوجها عليها، وأن الجفاء من أهلها يزول، فإن الله -جل وعلا- قادر على كل شيء -سبحانه وتعالى-، فعليه تعاطي الأسباب والله الموفق، فإن لم تنفع الأسباب، فيفعل الأصلح من طلاق أو عدمه.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله)



إنما يسأل ربه

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
١/١١/٢٠٢١م

● **من أعظم ما يطلبه المؤمنون ولا سيما في أوقات المحن والمصاعب** من ربهم -جل وعلا- الرحمة، وجاء في القرآن قوله -تعالى-: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾، وهذه الرحمة عظيمة؛ ذلك أنها من لدن رب كريم ورحيم وعظيم، وهذا يقتضي كمال العناية والإحسان من الخالق.

● **والمؤمنون يسألون الله التيسير في الأمور كلها**؛ لذا يقولون: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ أي يسِّر لنا و سهِّل علينا الوصول إلى طريق الهداية والرشاد في الأقوال والأفعال في أمر ديننا و دنيانا.

● **فجعل اللَّه لهم مخرجاً، ورزقهم من حيث لا يحتسبون**، وهي سُنّة اللَّه -تعالى- التي لا تتبدل مع المتقين الصادقين، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

● **إنّ الدّعاء ينبغي أن يُستجمع معه بذل الأسباب**، وأن الجزاء من جنس العمل، فهم حفظوا إيمانهم فحفظهم اللَّه -تعالى- في دينهم وأبدانهم.

● **والدعاء وظيفة المؤمن في كل مهماته في حياته.**

● **والإكثار من دعاء اللَّه -تعالى- بسؤال الرحمة والرشد فيه الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة.**

● **ثم إن تعظيم الرغبة في الدعاء أفاده سؤالهم**: ﴿رَحْمَةً﴾ بالتنوين التي تدلّ على التعظيم .

● **إنّ الأدعية الشرعية جمعت وحوت كلّ ما يرجوه العبد في دينه ودنياه.**

● **الدعاء يشعر بعظمة الله -تعالى- وقدرته على تسيير الأمور بحكمته المتجلية**؛ ما يجعل العبد يتضرع إلى الله -تعالى- أن يرزقه حسن التوكل عليه.

● **والنبي -ﷺ- حذر من عدم دعاء الله -تعالى- والتضرع إليه** ؛ فقال: «إنه من لم يسأل الله يغضب عليه».

● **والله يحب الملحين في الدعاء**، قال ابن القيم: «إن الله لا يتبرم بإلحاح الملحين».

● **وروت عائشة -رضي الله عنها- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إذا تمنى أحدكم فليكثر؛ فإنما يسأل ربه -عز وجل-».**









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مـشـروع عـلاج
مـرضى الـكـلى
خـلّك
معاهم
قيـمـة
السـهم
10
د.ك